البحث الثانى

دور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري "دراسة نظرية"

إعداد

أحمد عبد اللّه الأحمري

كلية التربية جامعة الملك سعود

ملخص:

سوف يقوم الباحث بالتعرف على دور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري كدراسة نظرية ومحاولة التوصل لتصور مقترح في كيفية تحقيق متطلبات الأمن الفكري عن طريق بحث دور أنشطة الموهوبين المدرسية التي تقدمها المدرسة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي برنامج الموهوبين المدرسي، واستعراض واقع أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي برنامج الموهوبين المدرسي، والتعرف على المعوقات التي تحد من فاعلية أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي برنامج الموهوبين المدرسي، ومحاولة الوصول لمتطلبات تفعيل دور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي برنامج الموهوبين المدرسي، مع وضع تصور مقترح لدور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري ، والاطلاع على تجارب ومحاولات وزارة التعليم في تحقيق متطلبات الأمن الفكري في برامج وأنشطة الموهوبين داخل المدرسة، وقد تسهم نتائج الدراسة في تزويد الباحثين والمهتمين في مجال التعليم وإعداد الأنشطة المتعلقة بالموهوبين داخل المدرسة لتحقيق الأمن الفكري.

الكلمات المفتاحية :الأنشطة – الأمن الفكرى – الموهوبين .

The Role of Gifted School Activities in Achieving Requirements of Intellectual Security "Conceived Proposal"

By

Ahmed Abdullah Al-Ahmari

Abstract:

The researcher will identify the role of the school's gifted activities in achieving the requirements of intellectual security as a theoretical study and an attempt to reach a proposed vision on how to achieve the requirements of intellectual security by examining the role of the school's gifted activities offered by the school in the Kingdom of Saudi Arabia from the point of view of the school's gifted program teachers, and reviewing the reality Gifted school activities in achieving intellectual security requirements from the point of view of (school gifted program teachers), and identifying the obstacles that limit the effectiveness of school gifted activities in achieving intellectual security requirements from the point of view of (school gifted program teachers), and trying to reach the requirements to activate the role of gifted activities schools in achieving the requirements of intellectual security from the point of view of (teachers of the school gifted program), with a proposed vision for the role of school activities for the gifted in achieving the requirements of intellectual security, and reviewing the experiences and attempts of the Ministry of Education in achieving the requirements of intellectual security in the programs and activities of the gifted within the school. The results of the study in providing researchers and those interested in the field of education and preparing activities related to the gifted within the school to achieve Intellectual security.

Keywords: activities - intellectual security - talented people.

مقدمة:

يعد الأمن من النعم العظيمة التي أمتن الله سبحانه وتعالى بها على عباده، قال تعالى : "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {3}الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) "{4}قريش، آية (4-3، وقال تعالى" :أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ) "{67}العنكبوت، آية (67فهو ضرورة ملحة، وهو شريان الحياة وبه تستقيم، وبه يصلح حال الناس في جل أمورهم.

والأمن من الأمور المهمة والضرورية للفرد للشعور بالارتياح وتحقيق التطلعات والرغبات . ولا يمكن تحقيق ذلك في وجود الإنسان تحت تهديد الخوف أو المساس بحياته أو بمصدر رزقه . والأمن مفهوم شامل يندرج من خلاله أشكال وأنواع ومنها الأمن الفكري، وهو من أهم أنواع الأمن التي يسعى الانسان للبحث عنها .ويعتبر البحث في موضوع الأمن الفكري في وقتنا الراهن من أنسب الأوقات، وأهم الموضوعات التي يجب أن تولى عناية خاصة بالبحث والدراسة، فالحاجة إلى الأمن الفكري تؤثر في جميع حاجات الإنسان.

وأشار)التميمي، (2018إلى أن دليل أهمية الأمن الفكري أنه يبقى مطلبًا أساسياً لكل الأفراد والمجتمعات اليوم وكل يوم، حيث إنه صمام الأمان تجاه ما قد يعيشه أي مجتمع من عنف وإرهاب، وتجاوز وتخريب لأبسط الحقوق الإنسانية، ومن هنا فالواجب يحتم اليوم أكثر من أي وقت مضى العمل على منع المجتمع من الانزلاق في غياهب الفكر المنحرف.

إن من أهم القضايا التي تواجهها الدول النامية هو تحقيق الأمن الفكري أمام التداعيات المتسارعة والكبيرة للعولمة، وأصبح تحقيقه من بين أهم الأمور على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فقد أحدثت العولمة بشتى صورها وكافة أشكالها وباختلاف آلياتها وقنواتها تغيرًا كبيراً في أنماط التفكير في المجتمعات .ويبقى تحقيق الأمن الفكري ليس قائمًا عند حدود سياسة الدولة وأجهزتها الأمنية فقط، بل أصبح لزامًا على كافة المؤسسات المجتمعية بما فيها التربوية والتعليمية ضرورة تركيز الجهود وتكامل الأدوار لتحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع)الوحش، .(2018

وتعد المؤسسات التعليمية والتربوية في مقدمة المؤسسات المجتمعية المهمة في تحقيق الأمن الفكري، وذلك لكبر مسئولياتها وأهمية دورها القائم على إعداد الفرد الصالح المنتمي لوطنه، والاهتمام بعقله وتعزيز سلوكه وحمايته من التفريط والتطرف والغلو، فالمؤسسات التعليمية وبخاصة المدرسة منوط بها تحصين الشباب ضد الأفكار الشاذة والمهددة للكيان العام، والعمل على بناء شخصية الأفراد وصقلها بما يتوافق مع القيم الاجتماعية والأخلاقية من خلال البرامج الدراسية وكذلك البرامج التي تهدف إلى زرع مفاهيم الأمن الفكري في عقول الطلاب، بالإضافة إلى تربية الطلاب على حب الوطن وتعميق شعور الانتماء والمحافظة على مكتسباته وقيمه الحضارية)الملحم، .(2014

ومن هنا كان اهتمام المدرسة بالأمن الفكري باعتباره سبباً في حصانة المجتمع وخلوه من جميع المشكلات والأفكار المنحرفة، وبالتالي تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تهدف إلى تنمية الأفكار وتنظيمها والرقي بفكر الإنسان بما يحقق له النجاح ويساعده على فهم دوره في هذه الحياة، ومن هنا كان الاهتمام منصباً في تناول موضوع الأمن الفكري في المدارس، وذلك بتوعية الطلاب وكل من لديه ميل للانحرافات الفكرية وحمايته من الوقوع في المشكلات السلوكية المختلفة والتي قد تهدده على المستوى الشخصي وأمن المجتمع (طاشكندي، 2015).

ويعتبر الاهتمام بإعداد الأنشطة المدرسية التي تدعوا إلى الوسطية المرتبطة بسماحة الدين الإسلامي من أهم مظاهر الاهتمام بالأمن الفكري والتصدي لأي أفكار منحرفة ومنبوذة .ولقد بينت نتائج العديد من الدراسات في هذا الصدد على أهمية أن يكو ن للأنشطة والبرامج المدرسية دور في تحصين الطلاب وحمايتهم من الانحرافات الفكرية في العصر الذي أصبحت فيه وسائل انتشار الأفكار الضالة والهادمة لبنية المجتمعة سهلة ومتوفرة (الحوشان، 2015).

ومن أهم العناصر التي تساعد على استقرار الحالة النفسية للطالب الموهوب داخل المدرسة والوصول إلى حالة الاندماج في التعليم، والتقيد بقوانين وتعليمات المدرسة هو الأمن العام الذي تحقق داخله المدرسة .ولا يمكن استشعار هذا الأمان الا بتطبيق المدرسة لقواعد الحقوق والواجبات والاعتراف بخصائص الطلبة وتحقيق تطلعاتهم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص .ولا بد أن يكون هذا التطبيق نابع من سياسات وأنظمة المدرسة (Sparks، 2019).

ويعتبر تنوع برامج ومناشط الموهوبين وكذلك تنوع المهارات المقدمة في كل برنامج من الأمور المعززة لدور البرنامج في تحقيق الأثر المناط به .ويجب ان يكن التنوع وفق مكونات البرنامج ويحقق الهدف من وجوده لضمان عدم تشتيت الطلبة الموهوبين .وكذلك يعمل التنوع في المهارات على تحقيق التوازن في بنية البرنامج وتحقيق تطلعات القائمين على إعداد البرامج وصناع القرار (عكاشة وآخرون، .(2012

ومن الضروري أن تكون درجة الاهتمام بتصميم الأنشطة الموجهة لفئة الموهوبين عالية من حيث اختيار المحتوى وترابط المواضيع وتوقع النتائج المحتملة لكل مرحلة .لكونهم يتمتعون بحساسية عالية وانفعالات مغايرة لأقرانهم من الطلاب العاديين .ومن هنا يجب أن يعكف معدو ومصممو الأنشطة المخصصة للطلبة الموهوبين على اختبار وفحص كل مكوناتها ومفرداتها، للتأكد من صلاحيتها لتحقيق الأمن الفكري الذي يجب أن تنشده وتهدف إليه هذه الأنشطة (القريطي، 2013).

مشكلة الدراسة

تعد المدرسة هي المحضن الرئيسي للتربية والتعليم وتشارك الأسرة في تقديم الرعاية النفسية والإرشادية للطلبة داخلها .ويجب الاهتمام بكل ما يقدم فيها لضمان تحقيق الأهداف المنشودة

من وجودها .وكلما قامت المدرسة بواجباتها تحقق للطلبة الغذاء العقلي والسلوكي والتوازن في الشخصية .

وحيث أشار (الجغيمان، 2016) بأن المؤسسات المختلفة بجميع مستوياتها تؤكد على المحافظة على الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية، ومع كل هذا الاهتمام فإن هذه الانحرافات الفكرية والسلوكية والاجتماعية تزداد بسبب تجاهل دور التربية في التصدي لهذه الانحرافات .والأمن الفكري يشكل أهمية كبيرة لضمان استقرار المجتمع وأمنه، فتحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع يحقق تلقائياً الأمن في جميع مقاصده إذا أحكمت وسائله، وهو ما يمكن أن يطلق عليه الأمن الشامل .وتقوم التربية بعمل كبير حيال المحافظة على الأمن الفكري ببرامج ومناشط مختلفة، ولكنها تواجه مشكلات حيال التطبيق أو تواجه مشكلات مختلفة تتعلق بتدريب العاملين على الآليات الصحيحة في تنفيذها، أو نوعية الأنشطة وقوتها وملائمتها للمرحلة العمرية والمستوى العقلي للطالب، أو بسبب عدم وضوح أهداف تلك الأنشطة للمعلم والطالب على حد سواء(الخرجي، 2015).

ويضيف(البدري، 2014)أن المدرسة هي المحضن التربوي لمعظم الأنشطة الطلابية وفيها يكمن تنفيذ الأنشطة المختلفة التي تسهم في التصدي للانحرافات الفكرية والمحافظة على الأمن الفكري بشكل علمي تربوي متقن .ويكمن التركيز على الطلاب الموهوبين لما يتمتعون بحساسية أكبر ولديهم قدرات تجعل من انحرافهم يشكل خطراً أكبر وذا عواقب وخيمة .وتسهم البرامج المنفذة لهم داخل المدرسة في تلقي جرعات الحماية الفكرية التي تجعل منهم دروع وقاية ضد أي تهديد فكري، وكذلك يمكن من خلال هذه البرامج بناء طالب متزن ذا شخصية متكاملة لأنها تتعامل مع قدرات عقلية أكبر وذات بعد إثرائي شامل(Davis& Rimm، 2017).

ولأهمية دور الشباب وخاصة الموهوب والمبدع فإنه عرضة للكثير من مظاهر الغزو الفكري والانحرافات التي تؤدي إلى تزعزع كيان المجتمع .ومن هنا يبرز دور المدرسة في تعزيز كل معاني الوسطية والحوار ودحض كل الأفكار المشبوهة والتي تنمي روح الكراهية والغلو في مجتمعنا، وبالتالي تتمحور جميع الأنشطة الطلابية والمتعلقة بالموهوبين على وجه الخصوص على تقوية الجانب المناعي لدى الطلبة وتكوين جدار حماية ضد كل فكر منحرف ومشبوه . ولضعف ربط جميع الأنشطة الطلابية بمتطلبات الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية فكان حرياً وجود مركز يربط بين إعداد المناهج ومتبعة الممارسات التطبيقية في المؤسسة التعليمية (البقمي، 2013).

ومن خلال ما تم عرضه مسبقاً يتضح أهمية الأنشطة المقدمة للطلاب الموهوبين في بناء شخصية واعية ملمة بكل ما يدور حولها من تهديدات فكرية، وكذلك يستطيع حماية المجتمع بما يمتلك من قدرات متميزة في مجالات التخطيط والإدارة وحل المشكلات .ويقع الاهتمام بالموهوب لأهمية دورة في بناء المجتمع وقوة مشاركته في الأنشطة المدرسة، وأيضاً في قوة

خطر انحرافه لما يمتلك من قدرات ذات حدين وقد تستخدم في الجانب السلبي إذا لم يتم الاهتمام والمتابعة لها من خلال مناشط متميزة تعمل على بناء شخصية تتسم بالمعرفة والسلامة الفكرية.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التوصل إلى تصور مقترح في كيفية تحقيق متطلبات الأمن الفكري عن طريق أنشطة الموهوبين المدرسية التي تقدمها المدرسة في المملكة العربية السعودية، من خلال وجهة نظر معلمي برنامج الموهوبين المدرسي .عليه من الأهمية بمكان العمل على تطوير هذه الأنشطة.

أسئلة الدراسة

١. ما واقع أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر (معلمي برنامج الموهوبين المدرسي)؟
٢. ما المعوقات التي تحد من فاعلية أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر (معلمي برنامج الموهوبين المدرسي)؟
٣. ما متطلبات تفعيل دور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر (معلمي برنامج الموهوبين المدرسي)؟
٤. ما التصور المقترح لدور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على واقع أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظرمعلمي برنامج الموهوبين المدرسي.
٢. رصد المعوقات التي يمكن أن تعمل عل الحد من فاعلية أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي برنامج الموهوبين المدرسي.
٣. تحديد متطلبات تفعيل دور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي برنامج الموهوبين المدرسي.

أهمية الدراسة

تتركز أهمية هذه الدراسة في جانبين مهمين سيتم المرور عليهما وهما:

الأهمية النظرية: الأهمية النظرية للدراسة الحالية وتتمثل في التالي:

١. وجود تصور مقترح لدور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري، وبالتالي يكتمل دور أنشطة الموهوبين وتعمل على تكامل دورها في تحقيق جميع متطلبات وجودها في المدرسة.
٢. محاولة الاطلاع على تجارب ومحاولات وزارة التعليم في تحقيق متطلبات الأمن الفكري في برامج وأنشطة الموهوبين داخل المدرسة.

٣. إسهامها في تحقيق متطلبات الأمن الفكري من خلال التشخيص المبدئي لأنشطة الموهوبين المدرسية.
٤. أهمية تحقيق متطلبات الأمن الفكري في المدرسة لكونها الحاضن الرئيسي لموارد المعرفة الرئيسية في التعليم.
٥. أهمية تحقيق متطلبات الأمن الفكري لذوي القدرات العقلية العالية وفق منهجية علمية مرتبطة بالأنشطة المدرسة المهيئة للموهوبين.
٦. تعتبر الدراسة –حسب علم الباحث –من الدراسات الحديثة التي ربطت بين الأمن الفكري والموهبة من خلال تناول دور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري .

الأهمية التطبيقية: الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية تتمثل في التالي:

١. ستسهم نتائج الدراسة في تزويد الباحثين والمهتمين في مجال التعليم وإعداد الأنشطة المتعلقة بالموهوبين داخل المدرسة، بالدور الواقعي والمفروض عليهم لتحقيق متطلبات الأمن الفكري في أنشطة الموهوبين المختلفة.
٢. النتائج تساعد المسئولين ومتخذي القرار في وضع استراتيجية لدور أنشطة الموهوبين المدرسية في تحقيق الأمن الفكري.
٣. عملية ربط الأمن الفكري بالموهوبين وبالتالي توسيع دائرة الدراسة في مجالات أخرى في الميدان التربوي السعودي تتناول الأمن الفكري.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** سوف تقتصر الدراسة على معرفة واقع ومعوقات أنشطة الموهوبين المدرسية لتحقيق متطلبات الأمن الفكري، وتقديم تصور مقترح لدور هذه الأنشطة في تحقيق متطلبات الأمن الفكري في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية .ولقد جاء اختيار أنشطة الموهوبين لأهمية هذه الفئة وعظم دورها في تحقيق الأمن الفكري بشكل متقن، للقدرات الخاصة التي تمتلكها فئة الموهوبين.
- **الحدود الزمنية:** سيتم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443هـ.

مصطلحات الدراسة

1.الدور:

يعرف الدور في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنه" :المهمَّة والوظيفة)قام بدور رئيسيّ في المعركة –دور الفعل في الجملة (قام بدور /لعب دورًا :شارك بنصيب كبير، شارك في عمل ما أو أثّرَ في شيء ما "(مختار، .(2008

ويعرف الدور كما أشار له)الأشقر، (2015بأنه" :مجموعة المهام والمهارات والمناشط والأعمال التربوية التي تنفذ أثناء الأنشطة الطلابية غير الصفية التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب "(ص.10).

وتعرف الدارسة الحالية الدور بأنه :مجموعة المهام المفترض أن تحتوي أنشطة الموهوبين المدرسية لتقوم بها لتحقيق متطلبات الأمن الفكري لدى الطلاب الموهوبين.

.2أنشطة الموهوبين:

وتعرفها)الباني، (2020بأنها" :برامج أعدتها وزارة التعليم تعمل على توفير خبرات مختلفة تعطي فراصاً عديدة ومتنوعة للطلاب في معرفة مهاراتهم منا يساعد أصحاب القرار على اكتشاف مواهبهم ومساندتهم في تنميتها وتوجيهها) "(ص.513).

وتعرفها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع)موهبة (بأنها " :برامج تقدم للطلبة المتأهلين من البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين تهيئ الطلبة للازدهار والتقدم في ميادين الإبداع المختلفة حيث يتلقون من خلال المشاركة خبرات علمية متخصصة ومهارات نوعية متقدمة تهدف إلى تنمية الإمكانيات العلمية والتقنية والبحثية والابتكارية والشخصية والاجتماعية."

وتعرف الدراسة الحالية أنشطة الموهوبين بأنها :البرامج والفعاليات المعتمدة من وزارة التعليم وتقدم للطلاب المجتازين للمقاييس المعتمدة والمصنفين كموهوبين وذلك لتطوير قدراتهم الخاصة وتلبية احتياجاتهم المعرفية والمهارية المتقدمة من خلال معلم الموهوبين في المدرسة.

.3الأمن الفكري:

الأمن الفكري يعرفه)الهماش، (2010بأنه" :شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم، والمعارف والمصالح محل الحماية بالمجتمع، ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها، والتصدي لكل من يعبث بها) "(ص.7).

وتعرف الأمن الفكري (طاشكندي، 2015) بأنه" :الأساليب التي يمكن بها حماية وتحصين أفكار النشء والتغلب بها على الاتجاهات والأفكار الضالة التي من شأنها أن تعزز تلك الأفكار وتحيد بها عن متطلبات العقيدة والدين الاسلامي وعن الهدف الذي وجد الانسان على الأرض ليحققه ألا وهو عبادة الله تعالى وحده وعمارة الأرض("ص .10).

وتعرف الدارسة الحالية الأمن الفكري بأنه :حماية أفراد المجتمع من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من الانحراف، وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يحاك لوطنهم وأمتهم الإسلامية.

.4متطلبات الأمن الفكري:

ويعرفها (الفريدي، 2016) بأنها" :جملة الاحتياجات المادية والمعنوية التي لا غنى عنها لتعزيز الأمن الفكري للطلاب("ص.10).

وتعرف الدارسة الحالية متطلبات الأمن الفكري بأنها :تلك الأمور المادية والمعنوية الضرورية التي تعمل على تحقيق الأمن الفكري إذا تم استخدامها بشكل واضح ومتميز في مناشط الموهوبين المدرسية كتعزيز الهوية الإسلامية، الانتماء الوطني، تفعيل مهارات الاتصال والحوار وتفعيل مهارات التفكير.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

المبحث الأول :أنشطة الموهوبين

يرتبط تقدم الأمم وتقدمها على ما تملكه من ثروات بشرية .لذا أصبحت تربية الطلبة الموهوبين أولوية في معظم أعمال العديد من البلدان، حيث تقوم رعاية الطلبة الموهوبين بتنفيذ دور حيوي في تنمية بلدانهم في جميع لجوانب الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية .ويعتبر الطلبة الموهوبون ثروة وطنية، وكان لزاماً على الدولة رعايتهم وعدم تجاهل قدراتهم .وستسهم هذه الرعاية في بناء جيل مبدع ومتمكن في كل المجالات التي يحتاجها الوطن لرفد المعرفة وبناء المجتمع، وتربية الموهوبين قضية مهمة من القضايا التربوية الحديثة والتي شغلت بال كثير من الباحثين في التربية والتعليم، كما تنطلق عملية تربية وتعليم الموهوبين بأهمية بناء الفرد من منطلق أن هؤلاء ثروة من ثروات الأمم والشعوب ومن المهم العمل على استثمار هذا المكتسب . ومن خلال الإيمان بأهمية الاهتمام بهذا المكتسب كان من المهم بناء سياسات وبرامج تعمل بشكل متقن على تلبية احتياجات الموهوبين وبناء قدراتهم واستثمار إمكاناتهم ليسهموا في بناء وتحقيق تطلعات الوطن.

تسارع المؤسسات التربوية المختلفة في سن القوانين والتشريعات التي من شأنها تعمل على سلاسة الاكتشاف ومن ثم تقديم الرعاية المناسبة لكل موهوب وفقاً لقدراته وإمكاناته .ومن هنا فيجب التعامل مع قضية رعاية الموهوبين على أنها قضية وطنية مهمة، حيث إن فئة الموهوبين تعد ثروة لا يمكن أن تقدر بثمن، ومن ثم ظهرت ضرورة ملحة لأهمية الكشف المبكر عنهم لتوفير سبل الدعم والرعاية الملائمة لهم مع اختيار أفضل الوسائل والطرق المناسبة للتعرف عليهم والتغلب على المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية التي قد تواجههم .ويتشكل وبشكل واضح الغرض الأساسي من تربية وتعليم الموهوبين في توفير الفرص المناسبة لتحقيق الذات من خلال تطوير أدائهم، وكذلك العمل على إمداد المجتمع بالأشخاص الذين سيسهمون في العمل على حل مشكلات الحضارة المعاصرة ليصبحوا منتجين للمعرفة بدلاً من مجرد أفراد مستهلكين لها)الشباطات، .(2013

وقد اهتمت الأمم المتقدمة بالتعرف على الموهوبين منذ الطفولة واستخدمت العديد من المقاييس والاختبارات والوسائل العلمية للتعرف على الإمكانات والقدرات والمواهب لدى الأطفال منذ وقت مبكر حتى في مرحلة ما قبل المدرسة، الاهتمام بالموهوبين يستلزم التعرف بشكل سريع عن طريق الوسائل المختلفة للتعرف عليهم من خلال المقاييس الفردية والجمعية والملاحظة من قبل الأهل والمعلمين ثم استخدام إحدى الطرق الحديثة في تعليمهم حسب موهبة وميول كل

طفل، فالموهوبين ثروة غنية في مجالات تطور الأمة وتقدمها لذا لابد من إحاطتهم بالعناية والرعاية اللازمة ووضعهم في البيئة الملائمة لهم)إبراهيم، .(2002

وأيقنت كثير من دول العالم لحقيقة أهمية الاستثمار في هؤلاء الموهوبين والأدوار العظيمة التي يمكن أن يقوموا بها لنمو الأوطان وتحضيرها في ظل ما تفرضه مقومات العصر الحديث من تحديات وقضايا تستوجب البحث عن حلول سريعة وجذرية من قبل المفكرين والمكتشفين والمخترعين المبدعين (Wright& Ford)، .(2017وأصبح الموهوبون في هذه الأيام يمثلون شريحة غالية وذات شأن مهم في المجتمع السعودي وزادت نسبتهم باكتشاف مواهبهم في السنوات الأخيرة الماضية .ومن نعم الله سبحانه وتعالى أن معظم الأفراد يولدون ولديهم ملكات وقدرات تختلف من شخص إلى آخر في المجالات الإبداعية والمواهب الأخرى المتنوعة، وهذه القدرات والمواهب يمكن أن تنمو وتتطور مع تقدم الأف الموهوب في المراحل العمرية المختلفة إذا ما حظيت بالرعاية والاهتمام من خلال المؤسسات التربوية المختلفة، ولذا لابد للتربية أن تقوم بدورها في تحقيق المسئوليات التي على عاتقها في تربية الناشئة وتجعلهم قادرين على مواجهة الحياة في عصر التميز والإبداع (أبو العلا، 2002).

مفهوم الموهبة

يوضح (عبدالكافي، 2008) بأن الموهبة كغيرها من المفاهيم العلمية، اختلف في تعريفها وتحديدها علماء النفس والتربية، وكافة العلماء لأن الموهبة تعبر ببساطة شديدة عن جوانب متعددة من التكوين الإنساني ولذلك فهي تعبر عن ظاهرة إنسانية واسعة ومركبة تركيبا متعدد الجوانب .وتعتبر ملكات تختلف من شخص لآخر .وقد تظهر هذه الموهبة أو تختفي وفقاً للمعطيات والمؤثرات في محيط الفرد الموهوب.

تعريف الموهوب

تعددت التعريفات الخاصة بالموهوب تبعاً للمنهجية النظرية التي يتم تبنيها أو الهدف أو حتى لارتباطها بالمفهوم الخاص بالموهبة نفسها .وفي هذه الدراسة سيتم تبني التعريف الذي تبنته وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية والذي تم تطويره من قبل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية عام 1418هـ ثم تم اعتماده من قبل وزارة التربية والتعليم في المملكة بموجب قرار وزاري رقم 877في 6/5/1418هـ حيث يعرف الموهوبون بأنهم الطلاب الذين يوجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية.

المناشط الإثرائية

يعتبر الإثراء من المكونات الأساسية لبرنامج تعليم الطلبة المتفوقين والموهوبين، وأن مبرر وجود هذه البرامج يتعلق بالأساس بعجز المنهج العام عن تلبية احتياجات الطلبة المتفوقين والموهوبين وبالتالي فإنه بحاجة إلى مقررات دراسية متقدمة تتفوق على ما يقدمه المنهج العادي العام .فالأنشطة الإثرائية المقدمة للطلبة المتفوقين والموهوبين لابد للمنهاج العام، وأن يتم تحديد المهارات والمعارف التي يجب أن يتعلمها الطلبة، أن تتصف بالمرونة وتركز على مهارات التفكير العليا، أن تتضمن مشروعات للدراسة الحرة، تعمل على تحقيق التكامل بين الأهداف المعرفية والانفعالية والوجدانية .لذا يجب أن تحتوي الأنشطة الإثرائية على خبرات ومهارات إثرائية مناسبة تعمل في النهاية إلى تنمية قدرات الطلبة المعرفية، وأن تتناسب مع احتياجاتهم واهتماماتهم من حيث المحتوى وأن تشتمل على أساليب واستراتيجيات متعددة، ولهذه الأنشطة الإثرائية أثر في زيادة تحصيل الطلبة الموهوبين وتعمل على بناء متزن لشخصياتهم (جروان، 2008).

أنواع المناشط الإثرائية

ينقسم الإثراء في المناشط المقدمة للطلبة الموهوبين إلى نوعين أساسيين وهما الإثراء الأفقي والإثراء الرأسي .ولمعرفة النوع الأول منها ألا وهي الأنشطة المعتمدة على الإثراء الأفقي ويقصد به تزويد التلاميذ بخبرات غنية في عدد من الموضوعات المدرسية بحيث يحصل الطلبة على كم كبير من المواضيع دون التعمق في أحد منها .والنوع الثاني وهو الإثراء الرأسي ويقصد به تزويدهم بخبرات غنية في موضوع ما من الموضوعات الدراسية وبالتالي التركيز على موضوع محدد وإغناء الطلبة بالمفاهيم والخبرات والتجارب والمعلومات في نفس الموضوع دون تشعب لمواضيع أخرى.

أهمية المناشط الإثرائية

وحول أهمية المناشط الإثرائية يؤكد)الفراجي، ٢٠٠٦ (أن الأنشطة الإثرائية التعليمية تعتبر ضمن أولويات التعليم الفعال وجودته وبعبارة أخرى فإن الأنشطة الإثرائية للموهوبين تعد نمطاً من أنماط التعلم المجدي للطلبة الموهوبين، ويعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الايجابية للمتعلم والتي من خلالها يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من المهارات والعمليات العلمية والتي تساعد في التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف المعلم .كما يؤكد التربويون أن هذا النوع من التعلم سيمكن الموهوبين من ممارسة القدرة الذاتية الواعية التي لا تتلمس الدرجة العلمية كنهاية المطاف ولا طموحاً شخصياً تقف دونه كل الطموحات الأخرى انه تعليم يرفع من مستوى إدارة الفرد لنفسه .وتتميز الأنشطة الإثرائية التعليمية للموهوبين بالطابع العلمي وهي

جوهر تعليم العلوم المختلفة وتعلمها حيث تقدم بشكل يثير عقل الطالب ويتحداه وبيئة بهدف البحث والتقصي والاكتشاف.

فوائد أنشطة الموهوبين

عند الحديث عن الأنشطة المخصصة للموهوبين، وأثبتت الدراسات أن دخول مثل هذه البرامج يزيد من تقدير الطالب لذاته ويرفع من توقعاته لقدراته ويدفعه نحو إنجاز أكبر .وأسفر المسح الاستطلاعي الذي تم على شريحة من الطلبة الملتحقين بهذه البرامج بأن معظم الطلبة يزيد مستوى قدراتهم الأكاديمية ويتعزز لديهم التقدير الإيجابي لذاتهم من خلال تفاعلهم وشاركهم المعرفة مع طلبة موهوبين أكبر منهم خلال مدة البرنامج الأمر الذي يجعلهم يشعرون بأنهم يشبهونهم في شخصياتهم وقدراتهم أيضاً .ومن المهم توضيحه أن الطالب عندما يعود من هذه الأنشطة فقد يشعر بمدى رتابة البرامج التعليمية المعتادة التي تقدمها المدرسة مقارنة بما تعلمه في الأنشطة الخاصة بالموهوبين، وقد لا يتأقلم بسهولة في بداية الأمر، إلا أن هذه المشكلة تعتبر مسألة وقت فقط بعدها سيعود الطلبة الموهوبين للتفاعل مع الجو المدرسي المعتاد، بالرغم من الاختلاف الذي طرأ على شخصيته والأفق الجديدة التي أصبح يرى الأمور بها Karnes)، 2012).

معايير المناشط الإثرائية للموهوبين

وتقوم المناشط الإثرائية على عدد من المعايير التي تميزها وتجعلها تقوم على أساس علمي سليم . وقد لخصت Johnson)، (2013المعايير الخاصة بمناشط الموهوبين كما يلي:

.**1معيار التعلم والتطور**: وفي هذا الصدد يتعين على المعلمين وغيرهم من المربين الذين يعملون مع الطلبة الموهوبين في مستوى ما قبل الروضة حتى الصف الثاني عشر، أن يفهموا جميع خصائص الطلبة الذين يخططون من أجلهم المنهج والتدريس والتقييم وجميع البرامج والخدمات، وأن يدركوا حاجاتهم كي يكونوا فاعلين في التعامل مع المتعلمين الموهوبين .وكل هذه الخصائص توفر لنا المسوغات لتمايز البرامج، والتجميع، وتقديم الخدمات وترجمتها إلى خيارات تمايز ملائمة على مستوى البرامج والمناشط المختلفة في المدرسة .في الوقت يُعد فيه النمو المعرفي على درجة كبيرة من الأهمية في هذه البرامج، فإن النمو الانفعالي ضروري أيضاً .لذا فقد تم معالجة عدد كبير من الخصائص في هذا المعيار والتي تؤكد على النمو الانفعالي ذات العلاقة بفهم الذات والوعي الاجتماعي .

.**2معيار التقييم** :حيث تعد معرفة أنواع وأشكال التقييم جميعها ضرورية للمربين الذين يتعاملون مع الطلبة الموهوبين .وهو جزء مكمل لعملية التعرف والرعاية وتقييم التقدم الذي يحرزه الطلبة في تعلمهم، وتقويم الأنشطة أيضاً .ويحتاج الذين يقدمون هذه الأنشطة إلى إيجاد بيئة تتسم بالتحدي وجمع أنواع متعددة من معلومات التقييم، على أن يكون الطلبة جميعهم قادرين على إظهار مواهبهم .ولا شك في أن فهم المربين لطرائق التقييم المنصفة وغير المتحيزة التي تتمتع بالكفاية الفنية، تمكنهم من تحديد الطلبة الذين يمثلون خلفيات متنوعة.

.3**معيار تخطيط المنهج:** من المهم الترابط والتكامل بين المعايير، حيث يعتبر التقييم مكوناً أساسياً مكملاً لعملية تخطيط المنهج .إذ تساعد المعلومات التي يُحصل عليها من أنواع متعددة من التقييم على اتخاذ القرارات حول محتوى المنهج، واستراتيجيات التدريس، والمصادر التي تعزز نمو الطلبة الموهوبين .ويطور المهتمون بتربية الموهوبين منهجاً محورياً شاملاً وذا تتابع متناسق يتوافق مع المعايير .ويجب أن يدعم هذا المنهج –من أجل تلبية الحاجات والقدرات الخاصة للطلبة الموهوبين –محتوى متقدم يتحدى الطلبة مفاهيمياً، ويتميز بالعمق، والتمايز، والتعقيد ضمن المجالات المعرفية القيادية والانفعالية، والحركية، والاجتماعية .ويجب أن يمتلك المربون أيضاً كماً جيداً من إستراتيجيات التدريس المستندة إلى الدليل في تقديم المنهج، منها تطوير الموهبة، وتعزيز التعلم، وتزويد الطلبة بالمعارف ومهارات ليصبحوا متعلمين مستقلين، وأعين لذواتهم وكذلك يعمل على تزويد الطلبة بالأدوات المناسبة ليساهموا في مجتمع متنوع ومتعدد الثقافات .

.4**معيار بيئات التعلم:** يعمل معلمو الطلبة الموهوبين على بناء بيئات تعلم آمنة تدعم الرفاه الانفعالي، وكذلك التفاعل الإيجابي، وقيادة التغير الاجتماعي، والفهم الثقافي للنجاح في مجتمع متنوع .وتجدر الإشارة هنا إلى أن معرفة أثر التفوق والتنوع في التطور الاجتماعي الانفعالي يمكّن مربي الطلبة الموهوبين من تصميم بيئات تشجع الاستقلالية وفاعلية الذات للأفراد والدافعية .ويجعلهم يفهمون دور اللغة والتواصل في تطوير الموهبة والطرق التي تؤثر الثقافة من خلالها في عمليات التواصل وبناء وتقويم السلوك .

.5**معيار البرمجة** :يشير مفهوم البرمجة إلى سلسلة من الخدمات التي تعمل على معالجة حاجات الطلبة الموهوبين في المواقف والأوضاع جميعها، حيث يقوم المربون بتطوير السياسات والإجراءات لتوجيه مكونات البرمجة والخدمات الشاملة جميعها واستمراريتها، وأيضاً العمل على ملاءمة البرمجة والخدمات للطلبة الموهوبين في مستوى ما قبل الروضة حتى الصف الثاني عشر .ويستخدم القائمون على شؤون الموهوبين خيارات برمجية مختلفة كالتسريع والإثراء في تنظيمات تجميع متنوعة)التجميع العنقودي، غرف المصادر، الصفوف الخاصة، المدارس الخاصة، السحب من الفصول الجزئي (وضمن خيارات تعلم مفردة)الدراسة المستقلة، التلمذة، دورات التدريب على شبكة الاتصالات، والتدريب والميداني التطبيقي لتعزيز أداء الطلبة في جوانب معرفية وانفعالية، ولمساعدتهم على تحديد مهنة المستقبل .

.6 **معيار التطور المهني:** يعتبر التطور المهني من الأمور الضرورية للمربين جميعهم المشاركين في تطوير برامج وخدمات الموهوبين وتنفيذها، ويشار هنا إلى أن النمو المهني هو التطور المقصود من الخبرات المهنية كما لخصته معايير (NAGG)و (CEC)لإعداد المعلمين، وهو جزء من الممارسة المهنية والأخلاقية المستمرة للمعلمين. وقد يأخذ التطور المهني أشكالاً عدة تتراوح بين ورش عمل ودورات تدريبية برعاية المنطقة، ودورات تدريبية تقدم في

الجامعات، ومؤتمرات مهنية، ودراسات وأبحاث مستقلة، وعروض يقدمها مستشارون خارجيون، ويجب أن يستند النمو المهني التقييم المنتظم للحاجات.

خصائص الأنشطة الإثرائية

يفترض تنوع استراتيجيات التدريس في الأنشطة الإثرائية التي يتم تصميمها للطلبة الموهوبين للوصول إلى تعليم متميز، وذكر بعض العلماء أن التدريس المميز غايته تزويد الموهوبين بمدخل لموضوعات أكثر تحدياً لقدراتهم مما هو متاح في الفصل الدراسي العام، ويفضل الابتعاد عن طريقة التلقين، ومن ثم اختيار استراتيجيات التعليم التي تركز على استثارة التفكير لدى الطلاب في المستوى المتقدم والتفكير وعمليات الخيال .لذا يتم استخدام أساليب وطرائق تدريس تساعد على الإيجابية والمبادرة والتعلم الذاتي من جانب المتعلم للوصول إلى المعلومات بنفسه، مثل الأنشطة الخاصة بحل المشكلات والتعلم الذاتي ومعامل اللغات والحاسوب، وتطبيق الطريقة الاستقصائية والاستكشافية والزيارات الميدانية والبحوث الميدانية، مما يعمل على بناء بيئة التعلم لدى هؤلاء الموهوبين)الربيع، .(2020

وفي جانب تصميم بيئات التعلم، يجب أن تتوافر للمدرسة مصادر علمية متعددة ومعامل علمية متخصصة، فضلاً عن الأدوات والاحتياجات اللازمة لممارسة الهوايات والنشاطات المختلفة الأخرى، وقد أسهمت تكنولوجيا التعليم في برامج تعليم الموهوبين بشكل ملفت في هذه الأيام مثل مراكز التعلم، فمراكز التعلم هي وحدات يقوم الطالب الموهوب بالانضمام إليها من أجل ممارسة الأنشطة المختلفة وذلك بهدف توسيع مداركه وفهمه للمعلومات .وفي شأن التطبيق لهذه الأنشطة يمكن تطبيقها بشكل فردي أو في مجموعات عمل صغيرة أو متوسطة Ozdemir)، (2021

خصائص الطلبة الموهوبين:

من أبرز أهداف التربية الحديثة، الاهتمام الموهة والموهوبين والتعرف على قدراتهم وميولهم والمجالات المناسبة لمستقبلهم العلمي والمهني، وتقديم الرعاية المناسبة لتلك الطاقات في نطاق الوصول بهم إلى مستوى متقدم وفقاً لخصائصهم وسماتهم .ولذلك كان الاهتمام بمعرفة واكتشاف تلك الخصائص مرتبطاً بأهمية حصولهم على ما يليق ويناسب تلك الخصائص ويعمل على إشباعها وتحقيق تطلعاتها .وفي هذا الصدد فقد ذكرت)المحمودي، (2015بعضاً من الخصائص الإبداعية الابتكارية التي يتسم الموهوبين بها على النحو التالي:

١. مفكرون سلسون فصحاء قادرون على التصور لعدد من الاحتمالات والنتائج والأفكار التي لها علاقة بالموضوع المطروح للنقاش.
٢. يتسمون بطرح بدائل واختيارات واقتراحات عند اشراكهم في عمليات الحلول للمشكلات.
٣. القدرة على الإبداع والربط بين الأفكار والحقائق التي تبدو وكأن ليس لها علاقة ببعضها البعض.
٤. جادون ومجتهدون في البحث عن الجديد من الخطوات، والأفكار، والحلول، والبدائل.

٥. يتمتعون بالرغبة في مواجهة المواقف المعقدة والصعبة ويبدون نجاحاً في إيجاد الحلول للإشكاليات الصعبة.
٦. لديهم قدرة كبيرة على التخمين الجيد وبناء الفرضيات أو الأسئلة مثل) ماذا لو؟.
٧. يمكن تمييزهم باندفاعهم وحدسهم داخل نفوسهم ويبدون حساسية عاطفية تجاه الآخرين.
٨. لديهم مستوى عال من غريزة حب الاستطلاع، والأفكار الخلاقة، والمواقف المتجددة.
٩. عادة يتميزون بممارسة المزاح والتخيلات الذكية.
.10يبدون أنشط ذهنياً من أقرانهم وغالباً ما يظهرون ذلك عند اختلاف وجهات النظر.

مشكلات الموهوبين:

يتعرض الطلبة الموهوبين إلى مجموعة من المشكلات التي قد تحد من إنجازهم وتطور قدراتهم بشكل جيد .وفي هذا الشأن تشير Arora)، (2018إلى مجموعة من المشكلات التي قد تعترض الطلبة الموهوبين أكثر من غيرهم وهي كما يلي:

الحساسية المفرطة: وهنا يعاني الطالب الموهوب من نقد دائم لذاته، فهو بذلك شديد المراقبة لأعماله وسلوكياته، ويتألم في داخله عندما يقع في الخطأ أو لم يحقق ما كان يخطط له، وقد يُحمّل أيضاً نفسه مسؤولية أخطاء الآخرين ومشكلاتهم .كما أنهم يشعرون بأن المجتمع يغيب جهودهم ويتجاهل قدراتهم، لذا فقد يتعرّضون لمستويات كبيرة من الإحباط.

تعدد الاهتمامات والقدرات: يميل الموهوب غالباً إلى تعلم وإتقان الكثير من المجالات، فلديه رغبة كبيرة في عمل كل الأشياء وتعلمها في آن واحد وحتى الاستمتاع بذلك دون كللٍ أو ملل . كذلك هم قادرين على شغل أكثر من مجال في مهن المستقبل، ما لم يحصلوا على الاستشارات بشكل مبكر، وذلك بسبب تعدد اهتماماتهم واستعداداتهم وقدراتهم.

المثالية الزائدة والسعي نحو الكمال: تعتبر معضلة الكمالية من أكثر المشكلات حدوثاً وتكراراً بين فئة الموهوبين، فهذه السمة تشكلها مجموعات من الأفكار والمعتقدات المركّبة والسلوكيات المرتبطة بالتوقعات العالية، والتي يتوقع أن يقوم بها الشخص الموهوب، وكذلك يتوقع حدوثها من الآخرين .وقد يؤدي السعي نحو الكمال إلى مشكلات تتعلق بالتكيّف النفسي لدى الموهوبين والاندماج مع أقرانهم بشكل جيد، فهم يضعون لأنفسهم مجموعة كبيرة من المعايير والتوقعات العالية قد تتسبب في تحميلهم الكثير من الضغوط، ويرغبون دوماً الإنجاز مكتمل الأركان والمتميز، مما يسبب لهم حالات من القلق قد تؤدي بهم في أغلب الأحوال إلى الشعور بالإحباط.

التوقعات العالية من الوالدين: غالباً ما يحدث أن يتوقع الوالدان أن يتميز أبناؤهم الموهوبين في شتى مجالات الحياة، وهذا أمر مربك للموهوب ويعيق تقدمه .كذلك فإن الضغوط الموجهة من قبل الأهل تؤدي إلى تشكيل ضغوط أخرى تنتج عن شعور الموهوبين بعدم الإيفاء بجميع متطلبات آبائهم نحو الأداء العالي، وهذا بدوره يؤدي بالموهوبين إلى الخوف المبالغ فيه من الفشل والتردد في تنفيذ الكثير من المهام حتى وإن كانت أحياناً بسيطة، بالإضافة إلى أسلوب التقييم السلبي للإنجازات والأعمال التي يقومون بها.

العزلة الاجتماعية: ترتبط العزلة الاجتماعية غالباً بالطلبة الموهوبين الذين يعانون من وضع نفسي مكتئب، وتؤدي في الكثير من الأحيان إلى الإحساس بالإحباط، حيث ترتفع معدلات العزلة الاجتماعية عند فئة الطلبة الموهوبين الذين يتمتعون بمعدلات ذكاء عالية أو موهبة فذة، فهم يتعرضون للكثير من المشكلات الاجتماعية، وأهمها العزلة الاجتماعية.

دور المدرسة في تربية الموهوبين

يعتبر من المهام والركائز الأساسية للمدرسة هي مساعدة جميع الطلبة على الاستفادة مما لديهم من قدرات عقلية ومهارات ذهنية، وكذلك تعمل على مساعدة الطلبة المصنفين كموهوبين على وجه الخصوص على تطوير قدراتهم وإمكاناتهم ومواهبهم الخاصة، وتعمل على تنمية شخصياتهم بشكل متوازن ومتكافئ، وسواء كان التلاميذ من العاديين أومن المتأخرين دراسيًّا أومن الموهوبين، فإنهم جميعًا بحاجة إلى مناهج دراسية ومناشط خاصة، وبرامج تعليمية مصممة بشكل يبعث على التحدي في نفوس الطلاب بشكل إيجابي دون أن يصل إلى حد الملل، وأن تسمح جميع الأهداف التربوية والتعليمية لأذهان الطلبة بالاستمرار في القيام بنشاطاتها بصورة تسمح لها بالتوسع والانطلاق خارج نطاق الحقائق العلمية الموجودة بين صفحات الكتب .ومن المهم أن تشمل أنشطة الموهوبين مجموعةً من المقومات الأساسية؛ منها الإثراء، والإسراع، وإتاحة الفرصة لإكساب الخبرات المتنوعة بالممارسة العملية والنمو المتوازن لشخصياتهم (الشريف، 2015).

وبين تنوع البيئات الحاضنة والراعية للموهوبين من بيت وأسرة ومجتمع، يبقى النظام التعليمي بما يحتويه من إدارة مدرسية ناجحة وفاعلة هو الأساس الذي يعتمد عليه في رعاية الموهوبين، حيث تلعب المدرسة دورا كبيرا في تشكيل وصياغة مكونات التلميذ النفسية والإبداعية، باعتبارها عالما أكبر من أسرته، غني وثري بتفاعلاتها الاجتماعية، وبمجالاتها المختلفة، والأنشطة المتنوعة، فإذا كانت المدرسة مهيأة لذلك استطاعت أن ترعى المواهب على نحو مبكر وتقدمها إلى المجتمع بعد أن تغرس فيها روح الانتماء والعمل على نحو مبدع، ومتى وجِدت الإدارة المدرسية الناجحة والمعلمين الأكفاء والمنهج الجيد، والمبنى المتكامل من حيث الإعداد والتجهيز (الدلجاوي، 2019).

تاريخ تطور رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية

وتجد رعاية الموهوبين والمبدعين في المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً من قبل الحكومة، ويتضح هذا من خلال تضمين اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في وثيقة سياسة التعليم في المملكة)الطبعة الرابعة، 1416هـ(، التي تم اعتمادها بقرار مجلس الوزراء رقم 779في عام 1389هـ .ونتيجة لهذا الاهتمام فقد مرت تجربة المملكة في رعاية الموهوبين بعدة مراحل أساسية لخصتها)الشريف، (2015في التالي:

المرحلة الأولى: في عام 1416 – 1410هـ تحقق من تظافر الجهود الرسمية في كل من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ووزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات في ذلك

الوقت، للبدء في برنامج بحثي متكامل يبدأ بالتعرّف على الطلاب الموهوبين ورعايتهم في المراحل الدراسية المختلفة، وهكذا ظهر للوجود مشروع بحث وطني باسم)برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم(، الذي تمخض عنه إعداد وتقنين مقاييس في الذكاء والإبداع، كما تضمن إعداد برنامجين إثرائيين تجريبيين في العلوم والرياضيات، كنماذج أولية لبرامج رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية.

المرحلة الثانية) :برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم (تم تأسيس برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم بناءً على محضر الاجتماع المنعقد في 29/10/1417هـ ، برئاسة معالي وزير المعارف ومشاركة كل من وكيل وزارة المعارف، ونائب رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وفريق بحث برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم؛ وقد تم تبني المشروع والبدء في تطبيقه في المدارس التابعة لوزارة المعارف، وتوفير كافة الإمكانات البشرية والتقنية اللازمة لتنفيذه وتكليفه فريق عمل برئاسة الأستاذ الدكتور عبدالله النافع وعضوية فريق البحث لتنفيذ البرنامج وتقديم تصور مفصل لمعالي وزير المعارف وذلك وفقاً لما ورد في القرار الوزاري رقم 877تاريخ 6/5/1418هـ .كما تم افتتاح برنامج رعاية الموهوبات والمتفوقات في الرئاسة العامة لتعليم البنات عام 1418هـ وابتداء العمل الفعلي في الفصل الثاني للعام 1419هـ.

المرحلة الثالثة) :إنشاء الإدارة العامة لرعاية الموهوبين (في سعي وزارة المعارف في ذلك الحين إلى التوسع في برامج الموهوبين ظهرت الحاجة إلى إيجاد إدارة عامة لرعاية الموهوبين تمثل الجهاز التربوي والتعليمي الذي يقوم بتنفيذ سياسة المملكة العربية السعودية في رعاية الموهوبين وتعمل على تحقيق الأهداف التي ترمي لها وزارة المعارف فقد تم إنشاء إدارة عامة تعنى بالإشراف على اكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وذلك بالقرار الوزاري رقم 58054وتاريخ 4/3/1421هـ.

المرحلة الرابعة) :إنشاء إدارة رعاية الموهوبات (ونظراً للزيادة والتوسع في برامج رعاية الموهوبات تم إنشاء إدارة رعاية الموهوبات في تاريخ 5/2/1422هـ وفي تاريخ 13/3/1423هـ حيث تم ربطها بمعالي نائب وزير المعارف لشؤون البنات.

المرحلة الخامسة) :توحيد الجهود في رعاية الموهوبين (ولأهمية العمل على توحيد السياسات وإستراتيجية العمل في مجال رعاية الموهوبين في المملكة، صدر قرار معالي وزير المعارف رقم 373373تاريخ 4/12/1423هـ والقاضي بتكليف الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بمهامها الموكلة إليها لقطاعي)البنين والبنات (على حد سواء.

المبحث الثاني :الأمن الفكري

من الواضح والمميز لهذا العصر أنه عصر يكتنفه العديد من التحديات والتقدم السريع والتطور المستمر في المعرفة والمعلومات ووسائل التواصل بكافة أشكالها، وقد أدى ذلك إلى نشأة المجتمعات ذات الأفكار المفتوحة وأصبح عالم اليوم كقرية صغيرة، لذا يصعب أن تعيش دولة بمعزل عما يحدث في العالم اليوم مهما كانت إمكاناتها البشرية والاقتصادية أو حتى

السياسية لأن العالم يتبادل المعارف والقيم والثقافات بشكل ملفت وسريع .وتتفق المجتمعات الإنسانية بأنها تتصف بالدينامية، والتغير الأمر الذي ينعكس بدوره على التربية وبالتالي على المناهج الدراسية، فأي تغير في المجتمع يجب أن يتبعه تغير في النظام التعليمي وذلك لأن التربية ليست نظاماً مكتفياً بذاته، بل هي نظام مفتوح يتكامل ويتبادل التأثير والتأثر مع أنظمة أخرى.

ويعتبر الأمن الفكري من أهم الأمور التي تحرص عليها الأمم وذلك لكونه يتعلق بعقول أبناء المجتمع وفكرهم وثقافتهم، بل ويعتبر طريقاً لتحقيق الأمن بمفهومه الواسع وبالتالي يتضح الحاجة الماسة إليه حيث إنه يعمل على تحقيق أهم خصائص المجتمع وتماسكه وذلك بتحقيق الترابط والوحدة في الفكر والمنهج والهدف .بالإضافة إلى أن الفكر في أي مجتمع يحدد هويته وذاتيته المميزة، كما أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل المهم والرئيسي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته، وعليه فإن تحقيقه حفاظ للمجتمع عامة وللشباب خاصة ووقاية لهم مما يمكن أن يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة تعج بها كثير من الفضائيات وشبكات المعلومات (العنزي وآخرون، 2015).

لا يزال الأمن ركيزة ومحور تفكير الانسان على مر العصور والأزمان سواء فرد أو جماعات، حيث يعتبر من الأولويات في حياة الانسان وحاجة ترافقه في كافة مراحل حياته، وهو من المطالب الرئيسية للدول فلا يمكن أن يستقيم نظام ولا يقوم اقتصاد ولا تبنى حضارة دون ترسيخ وتوطيد مفهوم ودعائم الأمن والاستقرار، لذا يلاحظ بأن الدول تقدم أثمانا باهظة وجهوداً كبيرة لتحقيق حالة الاستقرار الأمني وتعمل على تجنيد كافة مؤسساتها الاقتصادية والسياسية والتعليمية والاجتماعية وغيرها لتوفير وضمان الاستقرار الأمني الذي يعينها على تحقيق الأهداف والاستقرار المعيشي.

مفهوم الأمن

بعد الحرب العالمية الثانية كثر استخدام مفهوم الامن في علم السياسة، وبرزت كثير من المدارس الفكرية التي تدرس إيجاد تعريف للأمن ومن ثم سبل تحقيقه، وكانت تدور الدراسات حول المحافظة على السلام وتجنب الحروب .الا ان الامن لم يبق مقتصراً على أمن الدول عسكريا وسياسياً، بل تطور لاحقا ليشمل مجالات عديدة من الأمن، فعند النظر للأمن بمفهومه الشامل نجد أنه يشمل عدة مجالات منها :الأمن السياسي والأمن الجنائي، والأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي، الأمن الصحي، ثم الأمن الفكري والذي يأتي في أعلى القمة وذلك لأهميته وحساسيته النابعة من مخاطبة العقل وارتباطه بالمعتقدات، وكذلك صلته الوثيقة بكل جوانب الأمن المختلفة السابق ذكرها (الحارثي، 2009).

مفهوم الأمن الفكري

يعتبر مصطلح الأمن الفكري مصطلحاً حديثاً وقد لقي اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة؛ نظراً لأهميته الكبيرة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك في ظل التغيرات السريعة والمتتالية الثقافية والسياسية التي يمر بها العالم مؤخراً، ونظراً لحداثة المصطلح نجد أنه قد تنوعت تعريفاته واختلفت وجهات النظر في تحديد مفهومه .كما عرفته الشهوان (2018)بأنه "شعور الفرد بالاطمئنان والأمان وعدم الخوف عندما يعبِّر عن آرائه الفكرية دون تقييد أو قهر، وقبول ال أ ري وال أ ري الآخر دون عنت، واحترام فكر الآخرين وعدم الجمود، والإحساس بأن فكر الإنسان

وآرائه مصونة ومحمية من أي اعتداء عليها في إطار القيم الإسلامية ."وايضاً يعرفه الثويني وآخرون (2014)بأنه "آلية عمل يحمل على عاتقه حماية المجتمع من الآفات، ويضمن الطمأنينة والوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكيات غير المألوفة، وحفظ الاستقرار، وما يهدد الأوضاع الداخلية من اضطرابات وتيارات فكرية تثير الفوضى وتفسد الحياة في المجتمع ."ص (978).

وبالتأمل في مصطلح الأمن الفكري وما دار حوله من فهم فهو يتمحور حول محددات أساسية يمكن تلخيصها في أنه يدعو الى منهج الوسطية والاعتدال، وأنه يمثل الحصانة الفكرية التي تُعين الفرد على التعايش والتكيف مع مجتمعه وكل ما هو محيط به بأمان واستقرار .كما أنه يساعد الفرد والمجتمع على مواجهة الانحرافات والأفكار السيئة .يعمل على توفير الاستقرار في المجتمع ويحقق حفظ النظام، يكون رافداً يعمل على حفظ حق إبداء الرأي والتعبير وتقبل الاختلاف وقبول الآخرين مهما كان أسلوب تفكيرهم.

أهمية الأمن الفكري

يعد الأمن الفكري هو الركيزة الأساسية والعمود الفقري في عمليات المحافظة على الأمن بشكل عام، وبالتالي حماية المجتمع من الانحراف والضلال والضعف وسهولة اختلاله والتحكم به .يعتبر الفكر الإنساني مقياساً لتقدم الأمم وحضارتها وكذلك ركيزة مهمة وأساسية في حياة الشعوب على مر العصور والأزمان، ويحتل موضوع الأمن الفكري مكانه مهمة وكبيرة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتعاون جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية للعمل على تحقيق مفهوم الأمن الفكري تجنباً لتشتت الالتمام الوطني أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبهذا تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري هي من الضروريات لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي (الخزاعلة، 2020).

وتكمن أهمية الأمن الفكري من أن الأمن والاستقرار هو من المطالب المهمة والأساسية لحياة آمنة مستقرة، وتتوق المجتمعات باستمرار الى شيوعه، لأن انعدام الأمن قد يفضي إلى بذل الكثير من المال والجهد والوقت، ولا يمكن للمجتمعات أن تصل الى بلوغ ذلك الا إذا بدأت بتحصين عقول كل أفرادها من شوائب الفكر المنحرف، والعقيدة الفاسدة)شلدان، .(2016ومع التقدم والتطور التكنولوجي المتسارع في السنوات القليلة الأخيرة، تبرز أهمية الأمن الفكري، فقد واكب هذا التقدم تغيرات طرأت على حياة الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، واختلاف في الثقافات والتصورات، وتنوع في الأفكار، وقد تحمل هذه التغيرات الكثير من السلبيات والقليل من الإيجابيات .ويخرج أيضاً قضايا تختلط على الأفراد مما قد تدخلهم في نمط من أنماط التطرف والغلو، مما قد يتسبب في عدم تطور المجتمعات، بل وتأخرها عن ركب التقدم (عطاء، 2017).

أسباب الانحراف الفكري

إن الفجوة بين علماء الدين والمجتمع والشباب بشكل خاص وقصور المؤسسات التعليمية والإعلامية والاجتماعية والأجهزة الشبابية عن القيام بدورها قد تؤدي الى التطرف والانحراف الفكري ، وكذلك الفراغ الذي يعيشه الكثير من الشباب وعدم وجود برامج وفعاليات خاصة بهم تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم، وتعمل على تنمية القيم الإسلامية، وتعزيز روح الولاء والانتماء

للمجتمع والوطن، وقصور الضبط الأسري من أهم المشكلات وكذلك وجود خلل في التواصل بين الوالدين والأبناء والانشغال عنهم لوقت كبير، فضلا عن الاحباطات التي يمر بها الشباب نتيجة التغيرات المتسارع في شتى مناحي الحياة (العتيبي، 2017).

أدوار ومسؤوليات

يعتبر الأمن الفكري أساس استقرار المجتمعات والأمم، وهو يصوب أهدافه للتصدي للأفكار المنحرفة الضالة من خلال تضافر الجهود لعديد من الجهات كالأسرة والمؤسسات التعليمية والجهات الأمنية ووسائل الإعلام وغيرها، وتستهدف عملية المحافظة على الأمن الفكري تطبيق فكر الاعتدال والوسطية لحماية عقول الأجيال الناشئة والمجتمع بشكل عام تجاه الأفكار المتطرفة المنحرفة التي لا تنسجم مع سماحة وسمو منهجية الإسلام الحنيف، وكذلك عادات المجتمع، وقوانينه، وأنظمته .ومن المسلم به أن ترسيخ الأمن الفكري هو مسؤولية وطنية يضطلع بها الجميع وليس الدولة وحدها، فالكل مطالب في موقعه ومن مسؤولياته مهما كان حجمها بالإسهام في هذا الواجب الوطني الهام والحيوي، فالمؤسسات التعليمية لها دور كبير ومهم في هذا الجانب، حيث يمكن تفعيل دور المدارس والجامعات لتسهم في تطور الفكر المعتدل الوسطي بعيداً عن الغلو والتطرف المفضي إلى الانحراف كما أن الأسرة والمجتمع دور كبير في التربية السليمة والتوجيه الحكيم للأبناء من خلال برامج عامة ومحاضرات يقدمها المختصون والإعلام بأنواعه المختلفة بما يملكه من قوة وتأثير على المجتمع والأفراد، فكل هذه المؤسسات لها دور مهم في سبيل تحقيق الحصانة الفكرية لأفراد المجتمع وتحقيق الوحدة والتلاحم وتوفير الأرض القوية والصلبة لعملية بناء وتنمية الوطن ومواطنيه .وفيما يلي تبيان لأدوار بعض الأشخاص والمؤسسات المجتمعية في تحقيق الأمن الفكري وآليات المحافظة عليه:

الأسرة:

تعتبر الأسرة من النظم الاجتماعية الأساسية وأقدمها، فهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم وعبر التاريخ، كما أنها تلك الجماعة المتماسكة والتي تستجيب للأحداث بشكل يختلف عن أية تجمع آخر، ويستجيب الفرد فيها بتناغم وفقاً لتنشئته التي تربى عليها، ولابد من الاهتمام بتنشئته على الفكر الصحيح الآمن من الانحرافات؛ حتى يكون الفرد عضواً بارزاً في تحقيق تقدم ورقي المجتمع .ويقوم هذا الفكر على كتاب الله وسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم –ومنهج السلف الصالح القائم على الاعتدال والبعيد عن الانحرافات الفكرية المنحرفة، ويعود ذلك لأهمية تشكيل شخصية الفرد الفعال الصالح في المجتمع لا فرداً بلا قيمة، فالتنشئة الأسرية على الفكر الصحيح الآمن لهو من أدق العمليات أعظمها شأنًا في حياة الفرد لأنها الركيزة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته)سليمان، .(2015ويعتبر)السديس، (2017الأسرة بأنها أقوى حصن تربوي يتم فيه إعداد الأبناء على التحلي بالاستقامة، والسلامة من الانحراف، وأن الذرية الصالحة من أكبر نعم الله على المسلم.

المدرسة

يتضح الدور الفعلي للمدرسة في قيامها بتعزيز الأمن الفكري في عدد من الجوانب المهمة والتي أورد)الشهراني، (2016عدد منه ومن أهمها:

١. تسخير الإمكانات ومتابعة دور الموجه التربوي وتيسير الأنظمة الإدارية له لتطبيق برامج الإرشاد والتوجيه الخاصة بتعزيز الأمن الفكري والتوعية بمخاطر الغلو والتطرف.
٢. معالجة ومتابعة الظواهر السلوكية العامة وتفعيل التعاون بين الهيئة التدريسية والمرشد التربوي في تقويم وتصحيح السلوكيات الخاطئة بشكل عام في المجتمع المدرسي وبشكل فردي للحالات الفردية.
٣. العمل على تهيئة المناخ والبيئة التعليمية والتربوية الجيدة التي تساعد على نشر جو من السلام والامن والطمأنينة لكل أفراد المدرسة.
٤. الاهتمام بشكل كبير بالأنشطة المدرسية مثل :الإذاعة المدرسية، والمسرح المدرسي، والأنشطة اللاصفية، والرحلات والزيارات، والمسابقات المختلفة.
٥. حث المعلمين على اكتشاف ورعاية مواهب الطلبة وتوفير الإمكانات اللازمة لنموها واستثمارها بشكل إيجابي لضمان عدو جنوحها.
٦. قيادة فريق التوجيه والإرشاد التربوي في المدرسة واتاحة الفرص لأعضاء الفريق ليقوموا بأدوارهم الإرشادية.

الطالب

يمكن تحقيق دور الطالب في تحقيق الأمن الفكري من خلال تعريف الطالب بمهمته الاجتماعية، وضمان إلمامه بها كعنصر فاعل منفتح يؤثر في مجتمعه ويتأثر به، فالمدرسة تعتبر مجتمع مصغر ضمن ذلك المجتمع الكبير، فالعملية التعليمية وظيفة إنسانية اجتماعية قبل أن يكون وظيفة معلوماتية أو تربوية بحتة .وربط الطلبة بالثقافة السائدة في المجتمع مع بث روح التجديد والإبداع والتألق وتعريفهم بتراث أمتهم، تجاوباً مع المستجدات والمتغيرات الحضارية بما لا يناقض قيم الأسرة والثوابت الإسلامية الراسخة، وربط الطلبة بمجتمعهم وتنمية إحساسهم بمشكلاته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية واعدادهم للإسهام في حلها بشكل إبداعي متجدد، وستنعكس كل هذه النواتج على فكر الطالب وقيمه وسيكون ناقل لثقافة مجتمعه محافظاً عليها ويكون لبنة بناء في نسيجه)دينو، .(2017

المعلم

أصبح للمعلمين أدواراً مهمة في تعزيز الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد تتعرض لها عقول الطلبة ضرورة ملحة إذ ينبغي ان يتضاعف دور المعلمون اليوم فلا يقتصر دورهم على أداء وظيفة التدريس التقليدية وتقديم المعرفة فقط، بل يجب أن يتوسع دورهم ليشمل المساهمة في بناء فكر الانسان لأن المعلمون يعدون من أهم الركائز التي تعتمد عليها العملية التعليمية في بناء شخصية الطلبة وتقويم سلوكياتهم وكذلك العمل على تعديل اتجاهاتها ومعتقداتهم، وذلك لتواجدها الدائم مع الطالبات طوال العام الدراسي كما أن الطالبة بتأثر بشخصية معلمتها وأفكارها وسلوكها ويتخذها قدوة في كثير من الأحيان.

الموجه التربوي

يتضح وبشكل كبير دور الموجه التربوي في تعزيز الأمن الفكري داخل المدرسة من خلال النقاط التالية:

١. إظهار قيمة المسئولية الفردية لدى الطلبة في الأمن الفكري بشكل دائم في البيئة المدرسية وفي المجتمع المحلي.
٢. تقوية وتعزيز السلوك الأمني الصحيح المعتدل لدى الطلبة وحثهم على المحافظة على أمن وطنهم ومكتسباته ومقدراته .
٣. العمل على تشخيص وتقويم السلوك المنحرف والخل بالأمن لدى الطلبة.
٤. تفعيل القوانين واللوائح التي على تهذيب الألفاظ وتصحيح المفاهيم الغامضة والخاطئة لدى الطلبة.
٥. نبذ التعصب والتخريب في المجتمع المدرسي، وتصميم برامج وقائية فعالة.
٦. تعزيز دور أولياء أمور الطلبة في دعم ومتابعة علاقات الصداقة لأبنائهم داخل المدرسة وخارجها والتعاون في الإبلاغ عن أي علاقات مشبوهة.
٧. استمرار دوره المهم في تقديم النصح والإرشاد للطلبة واستثمار الفعاليات والأوقات المناسبة للطلبة.
٨. أن يفعل جانب الاستماع للطلبة، ويحاورهم بالطريقة المثالية والملائمة لأعمارهم وطباعهم، ويتيح لهم فرصة التعبير بكل صدق وأريحية عن اتجاهاتهم وآرائهم.
٩. العمل على توظيف وسائل التقنية المختلفة والوسائط المتعددة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة والمعلمين في المدرسة)الشهراني، .(2016

الأنشطة المدرسية

تعتبر الأنشطة المدرسية من أهم روافد تعزيز الفكر السيم لدة الطلبة في المدرسة وهي من البرامج التي يمارسها الطلاب داخل المدرسة أو خارجها وفقاً لميولهم واتجاهاتهم واستعداداتهم وقدراتهم وحسب الإمكانات المتاحة لهم في المدرسة والتي تكون مرتبطة بالمنهج بشكل مباشر أو غير مباشر وتتم تحت إشراف المدرسة لضمان سلامة منهجيتها وسعياً لتحقيق أهداف العملية التعليمية وفيما يلي عدد من أدوار الأنشطة المدرسية:

١. تعمل على غرس مبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف وتحويلها إلى واقع عملي وغرسها في نفوس الطلبة لبناء قيم مستدامة في نفوسهم .
٢. تفعيل مصادر التعلم في المدرسة ودعمها بالبحوث والكتب والدراسات والقصص التي تعزز الأمن الفكري وتثبت نتائجه في أفكار الطلبة داخل المجتمع المدرسي.
٣. تفعيل البرامج والمناشط التي تسهم وبشكل مباشر في حماية الطلبة من الأفكار المنحرفة والمضللة.
٤. والانفتاح والتواصل مع المجتمع المحلي والعمل على استضافة الشخصيات والمسئولين والتعاون معهم في بث الأفكار المعتدلة داخل المجتمع المدرسي وتفعيل دور القدوات الحسنة في نفوس الطلبة.

٥. تصميم نشرات تربوية مرافقه للمناشط المختلفة تقوم بدورها في عملية تعزيز السلوك الصحيح وتحذر من الانحراف وأخطاره وتحرص على مشاركة المجتمع المدرسي بمن فيهم الطلبة في جمع مادتها العلمية وتوزيعها.

٦. تفعيل المجالس الطلابية ودعمها لتحقق روح العمل التعاوني وتقبل وجهات النظر المختلفة (الخرجي، 2010).

المشرف التربوي

ينبغي أن يمارس المشرف التربوي من خلال الزيارات الميدانية وتوضيح أهمية الأمن الفكري للمعلم وأن يساهم في تصميم المنشورات والدروس النموذجية التي تساعده في ذلك .ويتحتم على الشرف التربوي الزائر أو المقيم أن يتابع الأساليب التدريسية وتعامل المعلم مع الطلبة وانسجامه وأساليب الحرية، ولانفتاح، والعدالة، والاحترام .ويجب أن يتسم المشرف بأخلاقيات الصدق والعدالة وحفظ الحقوق لتنعكس على ممارسات المعلمين داخل المدرسة .ويسهم المشرف التربوي في نقل الخبرات بين المعلمين داخل المدرسة الواحدة وبين المدارس لنشر ثقافة الوعي بأهمية الأمن الفكري وسبل تعزيزه)دينو، .(2017

مؤسسات المجتمع المحلي

يفترض من المدرسة أن تقوم بتذليل الصعوبات في سبيل تعزيز الأمن الفكري وذلك من خلال التواصل الفعال والتعاون مع مؤسسات المجتمع، كالأسرة ووسائل الإعلام، فقد أوضح ناكبوديا (Nakpodia, 2012)بأن القيم التي يمكن إيصالها إلى طلاب المدارس يمكن أن يهدمها المجتمع اذا كان هناك قيم متعاكسة الاتجاه ومتخالفة الرؤية، و العقل المنضبط هو أصل لأي مجتمع، لذلك وجب على المدرسة الاتصال مع المجتمع المحلي ، فعلى سبيل المثال المدرسة قد تشترك مع الأسرة في تثقيف الأبناء ثقافة متزنة، لأن الجهل بالأخلاق والدين قد يوقع الكثير من الناس في مخالفات، وبالتالي ينعكس على الأسرة والمدرسة التي يجب عليها العمل على تحصين الأبناء في مواجهة الانحرافات الفكرية، بشرح تعاليم الأخلاق السليمة .وأن هناك حاجة إلى الإعلام للتربية والتربية للإعلام، فغياب الإعلام عن التربية يجعل تقدم التربية بطيئاً، وتأثيرها محدوداً على الطلبة، أما غياب التربية عن الإعلام فهو الأخطر والذي من شأنه أن يجعل للإعلام تأثير سلبي على الأفراد لذلك فإن التربوي بحاجة أكثر إلى الإعلامي في سبيل ألا يهدم البناء الذي بدأه .لذا تحمل المدرسة مسؤولية تحقيق وتجسيد العلاقة مع الإعلام، من خلال التواصل مع أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها، وتذليل الصعوبات لمناقشة قضايا الشباب، وتفعيل مشاركتهم.

متطلبات تحقيق الأمن الفكري

يعد من أهم الواجبات دينيًا وأخلاقيًا ووطنيًا تحقيق الأمن الفكري، كما أنه مسئولية تكاملية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه ومؤسساته، ونظرًا لتعدد الجهات التي ينبغي أن تتعاون وتتشارك في العمل لتحقيقه واتساع نطاق العمل وتشعب مجالاته، فالعمل على تحقيقه والمحافظة عليه يحتاج إلى برامج وتطلعات طموحة وأهداف بعيدة المدى وفق خطط محكمة ومدروسة .وإن الوصول إلى أقصى درجات التكامل بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتطبيق أي إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري وتطبيقه على أرض الواقع؛ يقتضي أن تكون

لها مقاصدها الشرعية والوطنية وكذلك النظامية لتستمد منها الشرعية، وتجد القبول والقناعة بها لدى الجميع، ومن ثم العمل على تنفيذها، ومن ذلك على سبيل المثال انطلاقها من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف الذي يقوم على الاعتدال والوسطية ويحذر من الابتداع والغلو في الفكر وكذلك يدعو لنبذ العصبية والطائفية التي تؤدي إلى التشتت وإشعال فتيل الفتن، ويدعو إلى الحوار والتسامح ويحث على حب الوطن والانتماء إليه والذي بدوره يكفل تحقيق الأمن بمفهومه الشامل (العتيبي، 2017).

مراحل تحقيق الأمن الفكري

لا بد من العمل على مراحل مختلفة للوقاية والمواجهة والعلاج لتحقيق الأمن الفكري، ولكل منها احتياجاتها وإجراءاتها ومسببات نجاحها، آخذين في الاعتبار أن معالجة الفكر وتصحيح المعتقد يشكلان الأساس لأي محاولة صادقة لتحقيق الأمن الفكري وحمايته ونشره بين أفراد المجتمع وفي المجتمع المدرسي على وجه التحديد، وهي من الأمور الكبيرة والمعقدة ومتشابكة مع كثير من الجوانب الدينية والاجتماعية والنفسية، والاقتصادية، والسياسية .

ولا يمكن تحقيق الأمن الفكري في فترة وجيزة، وأي محاولات فكرية أو أمنية في هذا الصدد تتطلب الاستمرارية والعمل على كل المستويات، وقد تتأخر بعض النتائج ولا تظهر هذه المحاولات إلا بعد فترة من الزمن .إن عملية تقسيم العمل وذلك لتحقيق الأمن الفكري يتمثل في طرق ثلاث وهي الوقاية فالمواجهة فالعلاج، ويمكن تقسيمه أيضا إلى خطوات فرعية متعددة تبدأ بالوقاية من الانحراف الفكري بصوره وأشكاله المختلفة ثم مرحلة المساءلة القانونية ومرحلة العلاج التي تؤدي إلى عملية تصحيح المفاهيم الفكرية الضالة والمنحرفة .

هذه المراحل تسير في منهجية متداخلة ويكمل بعضها بعضًا، ومنها ما هو عام وصالح لجميع أفراد المجتمع دون استثناء، ومنها ما هو خاص بأولئك الذين تظهر عليهم سمات وبوادر الانحراف الفكري وأخرى موجهة لمن يثبت اعتناقهم وبشكل مثبت واضح لأي نوع من الانحرافات الفكرية المهددة للمجتمع، وفيما يلي عرض موجز للمراحل التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري كما أشار إليها)المالكي، (2010

المرحلة الأولى:

وهو ما يتعلق بمرحلة الوقاية من الوقوع في الانحراف الفكري؛ وفي هذه المرحلة على الجهات المختصة اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمنع وقوع مثل هذه الانحرافات الفكرية، والعمل في هذه المرحلة وبشكل عام موجه إلى جميع أفراد المجتمع دون وجود لأي استثناء وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية الأخرى، على أن يكون ذلك وفق عملية تخطيط مدروسة بشكل جيد تحدد فيها الغايات الكبرى والأهداف من التعليم العام و المراحل الجامعية فيما يتعلق بالأمن الفكري، وتحشد الطاقات البشرية من مشرفين ومعلمين وإدارات وقيادات وخبراء تربويين لدراسة ما تمر به المملكة بشكل خاص والعالم من حولنا بشكل عام من تحديات وتداعيات في ظل ظاهرة الغلو والتطرف وآثارها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وفي ضوء ما هو متوقع من تغيرات وظروف مستقبلية محتملة، ودور المدرسة هنا يظهر وبشكل واضح من خلال مناهجها ومقرراتها وأنشطتها وأدوار المعلمين في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري وتعزيز قناعاتهم حول الأمن الفكري ومساهمتهم في الحفاظ عليه.

المرحلة الثانية:

وهي هنا المرحلة الخاصة بالحوار والمناقشة، فقد تخفق الجهود المبذولة في الوقاية ضد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الشباب بشكل مباشر سواء كان مصدر هذه الأفكار داخليًا أو خارجيًا، ثم قد تنتشر هذه الأفكار وتستقطب المزيد من الشباب، وتتوقف سرعة ومدى انتشارها على مدى انتباه المسؤولين عن التعليم بأهداف وغايات هذه الأفكار والتيارات ومدى خطورتها، وهذا يستدعي تدخل أصحاب القرار وكذلك أصحاب الرأي من المفكرين والباحثين للتصدي ومنع هذه الأفكار والعمل على دحر مزاعمهم بالحجج والبراهين من خلال أسلوب الحوار والمناقشة.

وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري ومتطلباتها وخاصة أن هذه المواجهة الفكرية تتطلب مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش المعتمد على قوة بيان الأدلة والبراهين الصادقة والمؤثرة لترسيخ القناعات والمعتقدات بما هو سليم من والأفكار وتوضيح خطورة الأفكار المتطرفة والمنحرفة على الفرد والمجتمع بشكل قبل انتشارها.

المرحلة الثالثة:

وتأتي هذه المرحلة مرحلة التقييم والعلاج وفقاً لمخرجات المرحلتين السابقتين، وهنا يتم العمل في هذه المرحلة بالبدء في تقييم الفكر المنحرف والمتطرف، وتقدير مستوى خطورته باعتبار ذلك نتيجة واضحة وجلية للحوار والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى متقدم وهو تقويم وتعديل هذا الفكر وتصحيحه، ودور المؤسسات التربوية ومنها المدرسة يحتل مكانًا بارزًا في هذه المرحلة المهمة بإدارتها ومعلميها بالحوار والمناقشة وكشف ما يحمله هؤلاء الشباب من أفكار هادمة للمجتمع وقيمه، ومن ثم العمل على تقييم مخاطرها وما قد يترتب عليها من مخططات متطرفة إرهابية.

المبحث الثالث :أخطار الانحرافات الفكرية على الفرد والمجتمع:

يعتبر الانحراف الفكري من أخطر المشكلات التي قد يقع في أي مجتمع، وتتمثّل خطورته في أنه الطريق الأسرع لتدمير شباب المجتمع وتضليل معتقداتهم وتخريب سلوكهم، ويبرز خطر الانحراف الفكري على الناشئة والشباب بالذات لأنه من أبرز التحديات التي تسعى الدول للتخلص منه للنهوض بشبابها والمضي به قدماً لتحقيق تطلعاتها .فالدول تعمل جاهدة على منع نشوئه أو دخوله إلى مجتمعاتها غيماناً منها بعظم ضرره في تدمير أمانها الاجتماعي والشامل في نفس الوقت، ولما يحمل من أخطار قد تكون في غنىً عنها لو تم محاربته قبل وقوعه.

ويختلف الانحراف الفكري عن الانحراف الأخلاقي اختلافاً كبيراً، فيمكن معالجة الانحراف الأخلاقي بسهولة عن طريق إعطاء عدد من النصائح والتحذيرات التي تقوم السلوك، ولكن تكمن خطورة الانحراف الفكري في خروج الشخص عن الفكر السوي دينياً واجتماعياً، وتتعارض أفكاره وبشكل كبير مع العقيدة الإسلامية السمحة المبنية على الوسطية والاعتدال، والمضي وفقًا لهواه ومعتقده الخاص وعدم الانصياع لضوابط المجتمع وتعليماته .(Fahim, 2012)ويعتبر الانحراف الفكري سبب رئيسي في هدم المجتمع وتدمير مقدراته وتشتيت طاقات الشباب وتدمير مواهبهم وقدراتهم وبالتالي يؤدي إلى وجود مجتمع خالٍ من أي قدرات وطاقات تكون سبب في بنائه وتطويره وتنميته، فالشباب عصب القوة والركن الأساسي المهم الذي تقوم عليه نهضة

المجتمعات، ومتى لم يستثمر جيداً فسيكون ذلك سبباً رئيسياً في تدهور وخراب المجتمع بأسره، فالانحراف الفكري من الظواهر الخطيرة التي تتطلب دفع الكثير لتسخير عليها والتخلّص منها للنهوض بالشباب ومن ثم استثمار طاقاتهم .(Elshenawi, 2018)

نشأة الانحراف الفكري

ينشأ لانحراف الفكري ويتشكل في المجتمعات من خلال الأفكار المغلوطة والخاطئة التي تنتشر بين أفراد همهم الوحيد تدمير مكتسبات الأوطان ونشر ثقافة الموت والرعب والكراهية بين أفراد المجتمع الواحد أو كافّة المجتمعات، ينشأ الإرهاب من الذين يدعون التشدد والانغلاق والغلو والتطرف في المور الدينية وفي أسلوب المعاملات، وهم أيضاً ينظرون بشيء من السعادة للمجتمع بأكمله وهو يمضي نحو الخراب، ينشأ من الأفكار الهدّامة التي تسعى إلى تفريق أفراد الأسرة الواحدة والمجتمع الواحد وحتى الوطن برمته، وأقرب طريقة لذلك الفكر هو أن يرتدي أعداء وكارهوا الوطن لباس أفراده، ثمّ يوهمونهم بأنهم يحبونهم ويخافون عليهم من الأخطار القادمة، فيسخرونهم لهم ويسلحونهم بالجهل ويدفعونهم ليقتلوا أبناء جلدتهم بأيديهم)الشهري، 2018).

كما أن الفكر المنحرف يبدأ بفكرة فيؤمن بها شخص ما ويعمل على تحقيقها، فإذا لم يستطع فعل ذلك استعان بأناس يغسل أدمغتهم بأفكاره المنحرفة، حتى إذا اقنعهم بها جعل نفسه وصيي عليهم وكلمته يجب أن تكون مطاعة من قبلهم، وكلما انتهى عدد من ذوي الأفكار المنحرفة جاء بآخرين جُدد يبدأ معهم لعبته الجديدة، ويقوم بتكرار أعماله وتسخير جهوده لتنفيذ مخططات مغرضة على الأوطان وأفرادها .(Abualola, 2013)

أسباب الانحراف الفكري

يعد الانحراف الفكري خروج من أسلوب التوازن والاعتدال واتجاه نحو الغلو والانحراف والمبالغة أو التفريط في جميع جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والأمنية السياسية، فكل فكر مخالف لرأي الجماعة يُعد فكراً منحرفاً، وللانحراف الفكري كما أشار لها (Alrehaili, 2014)عدة أسباب منها:

١. الجهل في الدّين وأحكامه وقصور فهم تعاليمه، والابتعاد عن الدّين الإسلامي القويم.
٢. ضعف الجانب التوعوي والإرشادي بسبب عدم قيام العلماء والمرشدين والآباء بواجبهم تجاه توجيه الشباب وايضاً عدم تقديم النّصح والإرشاد لهم والقصور الكبير في ذلك.
٣. المشكلة الحاصلة من سيطرة الدول العظمى على الدول الضعيفة وتخريب مقدراتها وتوجيهها وفق منهجية لا تتفق وثقافتها المحلية، وفرض هيمنتها عليها.
٤. ارتفاع نسبة البطالة والحاجة إلى المال بطرق غير مشروعه أو التأثر النفسي.
٥. التفكك الأسري وضعف العلاقة الأسريّة بين الآباء والأبناء.
٦. عدم وجود برامج خاصة لشغل أوقات الفراغ بالنفع لدى الشباب، وإضاعة أوقاتهم فيما لا فائدة منه.
٧. إخفاق المؤسسات التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي بالقيام بدورها الوقائي والتوعوي والتربوي.

مظاهر الانحراف الفكري

للانحراف الفكري عدّة مظاهر وأشكال يمكن التعرف عليها في وقتنا الحاضر بسبب كثرة الحوادث والمجريات في العالم بأسباب الانحراف الفكري وما يتسبب من مشكلات كبيرة . وللانحراف الفكري مظاهر أساسية عرج عليها)المالكي، .(2010

١. **التكفير:** ويعتبر من أوضح وأخطر مظاهر الانحراف الفكري، وهذا المظهر من مظاهر الانحراف الفكري المسبب لكثير من الانحرافات والضلالات ويترتب على هذا النوع تكفير الآخرين وإخراجهم من المِلّة، ويفضي إلى استباحة أموالهم ودمائهم وأعراضهم، ويعتبر الأخطر على الفرد والمجتمع لأن الشخص يصدر من خلاله أحكامًا عشوائية على الآخرين دون التثبت منها مبنية على اعتقادات وهمية مغرر به حولها، ودون وجود أي إثبات أو ضابط شرعي لهذه الأحكام.
٢. **التطرف:** وهو عملية التجاوز والمبالغة في تقدير الأمور، كذلك يمكن أن يكون التمسك بمعتقدات أو أيديولوجيات أو أفكار متشددة .وقد يتحول التطرف إلى الممارسات الحياتية اليومية ولا يقتصر على الدين فقط، فقد يكون التطرف في السلوك والأفكار معًا، وقد يكون في طبيعة اللبس، وكذلك المظهر العام للشخص، أو قد يتضح الأسلوب أو المنهج المتطرف من خلال التعامل مع أفراد الأسرة أو أفراد المجتمع بشكل عام، وقد يكون التطرف في المساق السياسي أو الديني أو الاجتماعي.
٣. **العنف وعدم قبول الرأي الآخر:** الاختلاف سنة الحياة وهو مفتاح المعرفة الجديدة والحوار البناء، فالبشر مجبولون على ميول وقدرات ورغبات مختلفة من شخص لآخر، ولكن على الصعيد الآخر يتضح أسلوب أصحاب الفكر المنحرف بكونهم يرون رأيهم فقط دون أي اعتبار أو تقدير للرأي الآخر ومن لم يكن معهم أصبح ضدهم كما يعتبرون رأيهم مخطئاً ويعارضون تفكير الآخرين ووجهات نظرهم، فالعنف كره وعدم قبول الآخر والاعتزاز بالرأي الخطأ من أهم العوامل في التعصب والانحراف الفكري لدى الأفراد والجماعات.

وهناك الكثير من المظاهر والتي تختلف من مكان إلى آخر ومن منظور إلى آخر .وفي هذا الصدد تشير)طاشكندي، (2015إلى عددٍ من المظاهر أولها القدرة على التضليل والخداع، حيث ان قادة هذا الفكر وبعض من رموزه الفكرية المنحرفة تضلل وتخدع حديثي السن والجهلاء من العامة قليلي المعرفة والخبرة الإنسانية .وثانياً العمل على تشويه الحقائق، حيث إن الفكر المنحرف يتصف قدرته على قلب المفاهيم وتزييف الحقائق وتدليسها .وثالثا، القيام بتبرير الغايات والمساعي، حيث يبررون زعماء هذا الفكر لأتباعهم بأن سفك الدماء جهاد في سبيل الله ويكفرون البعض ليستحلوا أعراضهم وأموالهم .ومن مظاهر الانحراف الفكري التناقض بين الفكر والعمل، حيث إن ما يقولونه للناس لا تعكسه أفعالهم، بل يقول شيئاً وافعالهم تقول شيئاً آخر مختلف ومغاير تماماً.

آثار الانحراف الفكري:

وفي هذا الشأن تشير)محمد، (2018إلى أن الانحراف الفكري يؤثر على كل من الحالة الأمنية والدينية والسياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية للبلد الذي يقع فيه:

أولاً :آثار أمنية:

يعتاد أصحاب الانحراف الفكري القتل وسفك الدماء وبالتالي ارتفاع معدلات الجريمة داخل البلد .ويهدفون إلى إضعاف ثقة الناس بالحكومة وأجهزتها الأمنية وذلك بعمليات التحريض ونشر الكراهية ليقل الضغط الحكومي عليهم وتخف وتيرة ملاحقتهم، والعمل على تهديد الشخصيات المسؤولة عن حماية البلد بالقتل والاعتداء على ممتلكاتهم.

ثانياً :آثار دينية:

تعمد الإساءة لسمعة الدعاة والمفكرين المسلمين، ونشر الفتن بين أفراد المجتمع، وتخويف الناس من الأعمال الخيرية، والاستهزاء بالدين وبالعلماء وكل ما له علاقة بالدين.

ثالثاً :آثار سياسية:

وذلك بالعمل على نبذ الاجتماع وتعزيز الفرقة لينشأ الفرد كاره لمجتمعه، وأسرته، ومحب للانطوائية، والعزلة .العمل عبى زعزعة العلاقة بين الدول وزرع الخوف والكراهية بينها، وظهور ما يدعى بظاهرة الإسلام فوبيا وهي العمل على تخويف الناس من الإسلام.

رابعاً :آثار اقتصادية:

العمل على أن تشيع الفوضى والخراب في جميع المنشآت والممتلكات العامة، وذلك بذريعة تنظيف البلد من الفساد .كذلك طرد المستثمر الداخلي والخارجي بسبب الخوف م العمليات الإرهابية التي قد تنعكس على اقتصاد وازدهار البلد، وبالتالي وقوف عجلة التنمية، وتوقف التطوير في المنشآت، بسبب أن الأموال تستغل في تصليح المنشآت التي تم تخريبها.

خامساً :آثار اجتماعية:

إشاعة الفتن الطائفية وكذلك الفتن المذهبية لتمييع الحقوق ونشر الكراهية بين الناس .الإمساك بزمام قوة أي بلد من خلال إفساد الشباب وبالتالي تضعف المكون الاجتماعي وبالتالي ضعف الدول، والعمل على إنهاك الأسرة والمجتمع بتخريب العلاقات الأسرية والاجتماعية.

أخطار الانحراف الفكري

هناك الكثير من المخاطر التي قد تترتب على الانحراف الفكري، والتي قد تفضي إلى أن يصل بالشخص إلى درجة من التطرف والتي لا يمكن السيطرة عليها في الكثير من الأوقات، ومن أهم تلك الأخطار الناجمة عن الانحراف الفكري والتي قد تنتقل إلى الأفراد والجماعة وتتسبب في حدوث شرخ في العادات والقيم المجتمعية، ووقوع الكثير من الأضرار المشكلات على الشخص نفسه وعلى من هم حوله وهي:

١. الخطورة التي قد يعرض الشخص المنحرف فكريًا لها نفسه وحياة من هم حوله إلى الخطر الشديد نتيجة لأفكاره المنحرفة والمتطرفة.
٢. التشدد واستخدام العنف ضد الأشخاص المحيطين بالمنحرف فكرياً.
٣. إحداث الأضرار الكبيرة بالممتلكات العامة والخاصة إذا لم يتم التدخل ومعالجة موضوع الانحراف الفكري بشكل مبكر .حيث يعتبر الانحراف الفكري معارضة صريحة للقيم الإنسانّة والتعاليم الدينية السمحة.

٤. المنحرف فكرياً قد يؤدي إلى شل نظام إلكتروني أو يخترقه لنشر أفكاره وترويج سمومه الضارة على الفرد والمجتمع .(Alrehaili, 2014)

وتتمثل أيضاً مظاهر الانحراف الفكري في انبراء المنحرف فكرياً على الفتوى بدون الرجوع للأسس الدينية؛ وذلك من أبرز وأخطر مظاهر الانحراف الفكري على قليلي العلم والمعرفة بالأمور الشرعية، حين يتجرأ الفرد على احكام الدين، فيصدر الفتوى بالتحليل والتحريم والتكفير والتبديع، دون إلمام جيد بنصوص القرآن والسنة واحكامها ومقاصدها اللاسامية المعتدلة، ومن الملاحظ في ذلك عدم وجود أدني تأهيل علمي وشرعي لفتواه، ويتم ذلك أيضاً دون فهم صحيح لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)قاسم، .(2020

ومن دلائل الانحراف الفكري التقليد الاعمى؛ فمن مظاهر الانحراف الفكري التقليد الاعمى الذي يتصف به المنحرفون فكرياً وبشكل واضح وملفت للنظر، إذ يوالون ويثقون بالشخص او الرمز الذي يتبعونه ويقلدونه ثقة عمياء، ويتبعون آراءه ومنهجه من دون تأكد أو تثبت، والتمحور وبشكل مريب حول شخصيات وجماعات وأحزاب، حتى أنه قد يصل الامر الى حالة من تقديس بعض الرموز والقيادات، ومن ثم التسليم المطلق لما يدعو إليه، وكذلك يتسمون بسوء الظن؛ وهو من صفات الانحراف الفكري ومظاهره كذلك، وهو من السمات المذمومة والتي نهى الإسلام عنها ، إذ أنه يلاحظ ان المنحرف فكريا يسيء الظن ويشك بالأشخاص الآخرين، وبالتالي العمل على إخفاء حسناتهم، ويضخم وينشر هفواتهم، ويفسر ويحلل بسطحية معتقداتهم ونياتهم التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى، فهو يصنف الناس وفق هواه ويسم الآخرين دون تثبت أو علم)المالكي، .(2010

ويتسم الكثير منهم بالانطوائية وعدم مشاركة الآخرين خاصة في أفراحهم .وينسحبون من التجمعات السعيدة ويعتزلون الناس مما يخلج نوع من العداء تظهر علاماته بالتحريض والنظرة السوداوية في كتاباتهم ومؤلفاتهم وخطبهم .وكل هذا سينعكس سلباً على صحة الجو العام للنسق الاجتماعي وكثرة الفرقة بين الناس، فيصبح الفرد ضمن مجتمع متفكك يدور في حلقة مفرغة بسبب الدعوات المشبوهة التي تؤدي إلى فرقة الصف وكثرة النزاعات بين أفراده .وكل هذه المظاهر تختلف من مجتمع إلى آخر بسبب الأسلوب الوقائي والعلاجي والتوعوي والأمني الذي يختلف من مكان إلى آخر)أحمد، .(2018

المبحث الرابع :طرق الوقاية من الانحراف الفكري:

مفهوم الوقاية الفكرية

يمكن القول بأن وجود الوقاية الفكرية مرتبط بتوفير أساليب وطرائق الحماية ضد الاتجاهات التي تؤثر سلباً على الحالة النفسية للإنسان، وتجعله مكاناً خصباً للفكر المنحرف، وتبنيه الأفكار المنحرفة، والمفاهيم المغلوطة المصادمة للرأي العام، التي تجعله نفسيته تتأثر بما يطرح أمامه من أفكار منحرفة وأساليب تقوده للانحراف .والوقاية يمكن وصفها بأنه التسلح بالعلم والمعرفة وبعد النظر لدى الفرد نفسه حول كل قضاياه وقضايا مجتمعه .وأن يكون المجتمع يمتلك استراتيجية مستقاة من نظام الدولة حول محاربة الفكر المنحرف وآليات محاربته .ووعي الميدان التربوي بدوره في نبذ التطرف وأساليب تحصين الفرد ضد مزالق ودعوات أصحاب الفكر المنحرف وليكون لبنة قوية في جدار حماية الوطن (الخزاعلة، 2020).

طرق الوقاية من الانحراف الفكري

إن من أهم طرق الوقاية الفكرية والنفسية من الانحراف الفكري والتطرف هي عملية تبيان الفكر المنحرف ودعاته وكتبه وإغلاق مصادرة، ومن أهم الطرق للوقاية من الانحراف الفكري ودعاته وكتبه هو ربط الشباب بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتعويد الشباب والنشء على طلب العلم الشرعي من مصادره الأصلية، ومتابعة العلماء المعروفين بسلامة المنهج المعتدل الواضح غير المشبوه، وإيصال كل ما تدور حوله الشبه إلى أهل العلم والتخصص في مجال الأمن الفكري والإرهاب والتطرف، أو ممن يمكن الوثوق بعلمهم وخبرتهم، ومتابعة العلماء الذين أفنوا سني عمرهم في العلم وطلبه وفق المنهجية المعتدلة الصحيحة)الشهري، .(2018

ومن المهم أن يقوم الوالدين والمعلمين بغرس قيم الانتماء لله ورسوله ثم لولاة الأمر والعلماء، ومن ثم العمل على بث روح الاعتدال والوسطية والتي تميز بها الدين الإسلامي الحنيف، فهو دين الوسطية والمحبة والعدالة في كل الأمور، ويحذر المسلمين من أساليب الغلو، والتفجير، والتطرف، والتكفير .وتضطلع المدرسة والرعاية الوالدية وطلبة العلم بدور كبير في ترسيخ العلوم الشرعية القويمة وتوضيح أخطار الفكر المنحرف ومنظريه ودعاته، وتنمية حس المواطنة، والمحافظة على استقراره، وأن هذا الشيء واجب على الجميع .ومن لغة التسامح التي يجب بثها في نفوس النشء وطلاب المدارس مفهوم الحوار الهادف البناء، واحترام رأي الشخص الآخر، واستثمار الفراغ بالأنشطة النافعة التي تناسب أعمارهم ونمو أفكارهم، وحثهم على الابتعاد عن كل ما يؤدي إلى الانحراف الفكري والزيغ الأخلاقي)التميمي وآخرون، .(2017

طرق العلاج من الانحراف الفكري

هناك الكثير من الإجراءات الرسمية وغير الرسمية للحيلولة دون ظهور أو تبني الفكر المنحرف . فالدين والمجتمع والتربية تفرض بعض القيود، ومن الجانب الحكومي يتضح دور الأمن في قمع ومنع هذا الفكر من القيام بدوره في التخريب وبالتالي اجتثاثه .وأشارت)محمد، (2018إلى العديد من الإجراءات لتعزيز المجتمع وعلاجه ضد هذه الآفة من أهمها:

١. تعزيز وتشجيع التربية الاجتماعية السوية، واهتمام الأسرة بأولادهم وتربيتهم تربية صحيحة وتشجيعهم على حب أوطانهم والدفاع عنها، والعمل على علاج الانحراف الفكري، والقيام بتعزيز الرقابة المنضبطة لأولادهم ومراقبة سلوكياتهم حتى لا يكونوا غنيمة سهلة لأصحاب الفكر المتطرف، وحثهم على التمسك بالقيم والأخلاق والسلوكيات الإسلامية الصحيحة.
٢. تقوية وتعزيز دور المعلم والعلم والعلماء، لأن العلم هو الذي يمحي الجهل والحق هو الذي يهدم الباطل، فيجب دعم عقول الشباب بالتوعية والإرشاد.
٣. تفعيل دور وسائل ودور الإعلام، حيث إن وسائل الإعلام آداه مناسبة وخاصة في العصر الحالي لتغيير السلوك المتطرف والمنحرف، وتشجيع الأفراد على التحلي بالسلوك الصحيح.
٤. العمل على تفعيل دور المؤسسات الدينية والاجتماعية كالمساجد وأماكن التجمعات والاهتمام بها لعملية ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الأفراد.

٥. تفعيل الجانب البحثي وإثراء المكتبات الجامعية والعامة والمدراس بالكتب والأبحاث التي تنير العقول وتصنع حصانة علمية للعقول من الانجراف في هذا الفكر المنحرف.
٦. تفعيل الجانب الأمني وذلك بسن التشريعات الرادعة للأعمال الإرهابية وتفعيل العقوبات الصارمة في هذا الحقل.

ويختلف منظور العلاج من دراسة إلى أخرى، ومن خبير إلى آخر وفقاً للأحداث والإجراءات المتخذة في الزمان والمكان .ومن طرق العلاج

دور المملكة العربية السعودية في علاج الانحراف الفكري

ركزت المملكة العربية السعودية على المجالات الوقائية وذلك لحماية الأمن الفكري لدى كل من يعيش فيها لتحصينهم ضد جميع أنواع المؤثرات الفكرية الضارة، فكان مصدر سياستها تنطلق من عقيدتها الإسلامية السمحة التي جاءت لتحصين العقل وحمايته من كل ما يفسده ويخل بعمله أو توجهاته، فحاربت كل ما من شأنه أن يمس الفكر بسوء بأي شكل من الأشكال . ويظهر اهتمامها أيضا بالأمن الفكري بما وضعته من أنظمة وحوكمة لكل المؤلفات ولمطبوعات والمواد الإعلامية المختلفة)الربعي، .(2009

وانطلاقاً من هذا التبني للمملكة العربية السعودية لمحاربة الأفكار المنحرفة وتعزيز متطلبات الأمن الفكري فقد قامت بالعديد من الجهود البحثية وتكوين العديد من المبادرات والمراكز والهيئات التي تعنى بهذا الجانب .وقد استندت إلى منهجيتين أساسيتين في عملها وهي الوقاية والعلاج والتي يتعلق كل منها بأساليب وإجراءات تختص بالعمليات التابعة لكل منهجية .ومن هذه الجهود فقد قامت المملكة بما يلي:

.1تكامل مؤسسات الدولة لتحقيق الأمن الفكري:

سعت المملكة في سن القوانين وتوحيد الجهود للوصول إلى عمل مشترك يعزز الأمن الفكري في كل قطاعات الدولة .وبذلك ركزت على أن يكون عمل جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية متسقاً مع الشريعة الإسلامية، وأن يكون موازياً لتوجيه ومطالب كل ما جاءت به الشريعة الإسلامية السمحة، وبذلك ساهم هذا التناغم في عمل مختلف مؤسسات الدولة في المملكة العربية السعودية على توحيد الاتجاه، وتبيين الهدف المرتبط من سعي الإفراد ومؤسسات المجتمع والدولة في الالتزام بمنهج الإسلام والثبات على مبادئه، فكان ذلك سبباً في ترسيخ مبادئ الأمن الفكري .كما قامت المملكة بإنشاء إدارات ومراكز مُختصة في معظم الوزارات والهيئات التابعة لها تُعني بتعميق الوعي بالشريعة الإسلامية السمحة، والعمل على الالتزام بالوسطية والاعتدال التي رافقت المجتمع السعودي وأصبحت صفة مميزة له (الحربي، 2017).

.2نشر التعليم والاهتمام به:

الجهل والأمية من مفاتيح الانحراف في أي مجتمع، وكان الاهتمام بالتعليم ونشره صفة ملازمة لكل الدول الناجحة والمتقدمة .ومن هذه الجانب اهتمت المملكة العربية السعودية بالتعليم ونشره وتطويره بشكل مستمر ومحاربة الأمية بشكل متواصل .ويأتي ذلك إيماناً من المملكة بأن الجهل يؤدي إلى الفهم المغلوط لمتطلبات الشريعة والمنهجية الصحيحة للتعامل مع التعاليم الإسلامية، وهذا الفهم قد يؤدي إلى نشوء التطرف والإرهاب والإخلال بمنظومة الأمن الفكري للدولة .ويأتي واضحاً في سياسة المملكة العربية السعودية للتعليم (وزارة التعليم، 1996) ، وما احتوت من أبواب حول بناء الإنسان والفهم الحقيقي للشريعة الإسلامية وتسليح المواطن السعودي بالمعرفة والعلم .وبذلك يتضح دور التعليم في تحصين الفرد ضد الانحرافات الفكرية والتطرف الديني والإرهاب.

.3توحيد المرجعية الدينية:

يختلف الإفتاء من شخص إلى آخر بسبب الفهم الخاص أو المستند الذي رجع له، وهذا الاختلاف قد ينشأ عنه الفرقة في الصف أو إشعال فتيل الفتن لوجود بعض المصالح أو الأفكار الخاصة أو المفاهيم المغلوطة لدى البعض .ومن هنا قامت المملكة العربية السعودية بتوحيد المرجعية الدينية في الإفتاء وخاصة في القضايا التي تحتاج إلى دراسات ومقارنات مختلفة، وتم إنشاء الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والذي يترأسها المفتي العام للمملكة العربية السعودية .كما أن لوجود هيئة كبار العلماء الدور الكبير في كونها صمام الأمان في مجال الأمن الفكري وردع الفكر المتطرف (الشدي، 2008).

دور المملكة العربية السعودية في الوقاية من الانحراف الفكري

اهتمت المملكة بالجانب الوقائي ضد الانحراف الفكري والانزلاق في التطرف أو الفكر الإرهابي . وقد قامت بالعديد من المبادرات والأعمال التي تصب في الجانب الوقائي لتحصين أفراد المجتمع من كل محاولات الانحراف الفكري .ومن هذه الجهود على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

.1مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني:

وهو مركز يعمل على تعزيز ثقافة الحوار واحترام الاختلاف والتنوع، بهدف المحافظة على الوحدة الوطنية، وكذلك حماية النسيج المجتمعي، من خلال التواصل الجيد، وبناء الشراكات المثمرة محلياً ودولياً .وقد أنشئ المركز في 1424 / 6 / 5هـ، عندما أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز . رحمه الله . بإنشاء مركز مُتخصص بالحوارات الفكرية والوطنية تحت مُسمى "مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني."

ويهدف المركز إلى ترسيخ ثقافة الحوار ونشرها بين أفراد المجتمع بجميع فئاته بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية، ويعزز قيم التسامح، والمشاركة، والحياد، والشفافية، والمبادرة .ويقوم المركز بالعديد من الدراسات والندوات والفعاليات التي تعمل على تحقيق أهدافه.

.2كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري:

تم إنشاء كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود بمبادرة من سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمه الله، وتم الإعلان رسمياً عن أنشاء الكرسي في الخامس من شهر رمضان المبارك عام 1428هـ، وتم البدء في تنفيذ أنشطة الكرسي يوم السبت، الموافق 12/5/1429هـ.

وتتمحور رسالة الكرسي في القيام بأدوار عملية مُختلفة تدور حول تعزيز الأمن الفكري، ورصد مصادر التهديد له، بهدف حماية المجتمع وثقافته من أي أفكار هدامة، ويهدف كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري إلى عدد من الأهداف منها)كرسي الأمير نايف، إنجازات وتطلعات، 2009).

١. تنمية الاهتمام بالأمن الفكري على كافة الأصعدة وبشتى الأشكال.
٢. القيام بعمل دراسات علمية حول الظواهر المخالفة لمفهوم الأمن الفكري.
٣. تقديم حلول وإرشادات عملية قابلة للتطبيق لمعالجة الأفكار المنحرفة.
٤. العمل على تقويم الدراسات والمشاريع والبرامج المتصلة بالأمن الفكري.
٥. تنمية وتطوير قدرات الباحثين وطلاب الدراسات العليا في الأمن الفكري.

.3كرسي الأمير محمد بن نايف للدراسات الأمنية بجامعة حائل:

تم إنشاء الكرسي أثناء قيام جامعة حائل بالترتيبات وذلك لعقد الورشة التأسيسية لكرسي الأمير محمد بن نايف للدراسات الأمنية بتاريخ 10/08/1436هـ، وتم ذلك في مركز المؤتمرات بالمدينة الجامعية من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة الثانية مساء .وهدفت الورشة التأسيسية لكرسي الأمير محمد بن نايف للدراسات الأمنية .ويهدف الكرسي إلى تحقيق الريادة في البحوث المتعلقة بالأمن بشكل عام والأمن الفكري بشكل خاص .وإتاحة الفرصة للباحثين والمختصين دراسة قضايا تتعلق بالأمن الفكري.

جهود المملكة المرتبط بعلاج الانحراف الفكري

إيماناً بأهمية الدور العلاجي فقد اهتمت المملكة العربية السعودية بهذا الجانب والمتعلق بالأمن الفكري، ويكون ذلك بالمعالجة الفكرية لكل من وقع ولامس فكره شيء من الانحراف، باستخدام أسلوب الحوار الفاعل والإقناع الحكيم، ومن ثم العمل على تفنيد الحجج الباطلة، وتوضيح طريق الحق، وكشف المنهج الباطل، وكان من أهم هذه الجهود:

.1مركز المناصحة والرعاية:

ويعتبر مركز المناصحة والرعاية منشأة إصلاحية، تهتم بإعادة التأهيل والدمج النفسي والاجتماعي للمتطرفين، وفق طرق علمية ومنهجية متخصصة، تستند إلى دستور المملكة العربية السعودية)الشريعة الإسلامية (والقوانين والأعراف الدولية، ومبادئ حقوق الإنسان .ويهدف المركز إلى معالجة القناعات والأفكار المنحرفة بطرق علمية وفق منهجية مصممة بشكل يلائم كل حالة .وللمركز مشاركات وتمثيل على المستوى المحلي والعالمي (العتيبي، 2017).

.2حملة السكينة (بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد:

وهدفت هذه الحملة التي قامت بها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد إلى محاورة الأشخاص الذين لديهم انحراف فكري أو تطرف .وقامت هذه الحملة وفق منهجية عليمة وبأهداف محددة، ويقوم عليها أشخاص مؤهلين بشكل جيد للقيام بالحوار والإقناع لكل من يطرح

فكراً منحرفاً في مواقع الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي .وقد أسهمت هذه الحملة في توعية وتصحيح الكثير من المفاهيم المنحرفة والإرشاد إلى الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال .ولاقت هذه الحملة إشادة عالمية ومحلية بما حققت من أهداف رائدة في المجال العلاجي للفكر المنحرف (العتيبي، 2017).

.3مركز الوعي الفكري بوزارة التعليم:

أنشأت وزارة التعليم مركزاً متخصصاً يهتم بالوعي الفكري، كما يهدف المركز إلى تعزيز الانتماء الوطني والوحدة الوطنية داخل المؤسسة التعليمية، والعمل على حوكمة الخطط والبرامج المتعلقة بالقضايا الفكرية، وتقوم آلية العمل من خلال وحدات وإدارات الوعي الفكري في التعليم العام والجامعات، على تنفيذ التهيئة القبلية من خلال الرصد، والاستقراء، والتنبؤ لما قد يحدث من أفكار وسلوكيات متطرفة أو منحرفة؛ وذلك ومن خلال الشراكة مع المؤسسات ذات العلاقة بالقيام بتنفيذ العديد من البرامج المتخصصة في التوعية والعلاج والمتابعة لكل الأفكار المنحرفة للوصول إلى حوكمة مؤسسية للأمن الفكري(أحمد، 2018).

ومع كل هذه الجهود المذكورة إلا أن المملكة العربية السعودية لم تتوقف جهودها في معالجة الفكر المنحرف عند ذلك، بل قامت بفتح قنوات الحوار الهادف على لجميع المواطنين والمقيمين، وعملت على إشاعة روح الوسطي التسامح بين أفراد المجتمع، ودأبت على نشر أدب الخلاف من خلال المؤسسات التربوية، والمساجد، ووسائل الإعلام المختلفة، والدروس والمحاضرات العلمية لعلماء وفقهاء الدين، لتعزيز تلك المفاهيم ونشر الفكر الوسطي المعتدل بين الناس.

الدراسات السابقة :

المبحث الأول :دراسات تناولت أنشطة الموهوبين

دراسة الشهري (2014)بعنوان" :معوقات تطبيق برنامج الموهوب المدرسي في مدارس التعليم العام من وجهة نظر معلمي ومشرفي الطلبة الموهوبين."

وهدفت هذه الدراسة إلى كشف اهم المعوقات الإدارية والفنية والمالية التي تواجه تطبيق برنامج الموهوبين المدرسي في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي الطلبة الموهوبين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (124)من مشرفي الموهوبين ومعلمي الطلبة الموهوبين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة، ومن أهم المعوقات الإدارية والمالية التي توصلت إليها الدراسة هي قلة الاعتمادات المالية المتوفرة للبرنامج الموهوبين المدرسي، وقلة الحوافز التي تقدم للعاملين بالبرنامج، أما فيما يتعلق بالمعوقات الفنية فأهمها قلة أدوات القياس أثر برنامج موهوب المدرسي، وعدم توفر مدربين متخصصين في مجال رعاية الموهوبين بشكل عام وفي تصميم البرامج الإثرائية بشكل خاص.

دراسة صوص (2014)بعنوان" :استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين."

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسياً في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وإلى ترتيبها حسب أهميتها . وكذلك تعرف المعيقات التي تواجه المعلمين في استخدامهم لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسياً في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات والمدراء والمديرات الذين يعملون في المدارس الحكومية الثانوية التابعة لمديريات التربية والتعليم في شمال الضفة الغربية .واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وكانت موجهه للمعلمين وأخرى لمديري المدارس .وخلصت إلى عدد من النتائج كان من أهمها :أن من أكثر المعيقات التي تواجه المعلمين في استخدامهم لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسياً :هي ضيق وقت المعلم، وصعوبة المناهج وكبرها، وضعف الإمكانيات المادية للمدرسة .أوصت الباحثة بتأهيل المعلمين وتزويدهم بالمهارات التي تعزز من تعاملهم مع المتفوقين دراسيا.

دراسة الشريف (2015)بعنوان" :برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي."

هدفت الدراسة إلى التعرف على برامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي .كما تهدف الي التعرف على مراحل تطور رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية، وكذلك التعرف على أهم البرامج التي قدمت للموهوبين في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي للتعرف على البرامج المقدمة للموهوبين في المملكة، كذلك استخدام المنهج التاريخي للتعرف على مراحل تطور برامج رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية .والأداة المستخدمة كانت عن طريق جمع المادة من المصادر الأصلية من وزارة التعليم وإدارات التعليم ممثلة في أقسم وإدارات الموهوبين في كل من مكة المكرمة وجدة وتبوك وحفر الباطن .وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :إن حياة الموهوب في المدرسة وخارج المدرسة تكون أحياناً مليئة بالعوائق فقد يضيق ذرعاً بأستاذه وزملائه في الفصل فينسحب من المدرسة أو يعتزل زملائه .وأن دور معلم رعاية الموهوبين كبير في فهم قدرات الطالب وتبني إمكانياته للنهوض بها وتقويمها، وبالتالي فإن دور مناشط وبرامج الموهوبين تقوم بدور كبير في اكتشاف المؤثرات المحيطة بالطالب وميوله والعمل على توجيهها في المسار العلمي والمناشط الإثرائية لاستثمار طاقاته .وكذلك ن تتجه طرق التدريس المتبعة للموهوبين إلى العناية بفردية كل موهوب واتاحة الفرصة لإشباع ميولهم ورغباتهم وذلك عن طريق التحفيز على الاطلاع والبحث والمناقشة وإجراء التجارب والتطبيقات العملية.

دراسة كل من ستيفاني وآخرون (Stefanie et al & 2015)بعنوان " :التعلم المنظم ذاتيًا (SRL)والمتعلم الموهوب في المدرسة الابتدائية."

وعملت الدراسة على دراسة نموذج) :التعلم الذاتي المنظم لتطوير البرامج الأولية المقدمة للطالب الموهوبين بكوريا الجنوبية(؛ حيث طرحت الدراسة استراتيجيات تحدياً، لتطوير الأسس النظرية التي تستند عليها البرامج الأولية المقدمة لتكون أكثر وإثراء وأوضحت الدراسة أن البرنامج SRLيمكن تدريسه ضمن الفصول الدراسية العادية وفي المنزل؛ حيث بلغ عدد المشاركين في البرنامج (2019)تلميذ وتلميذة، وفي كل وحدة نمطية يتم تدريس الطلبة التكيف مع نوع معين من الاستراتيجيات، وأظهرت الدراسة أن مثل هذا البرنامج يساعد الأطفال على تنظيم ذواتهم في جميع أمور الحياة، وأن الإستراتيجيات المطروحة تكون أكثر جدوى عندما يوفر للطلبة الوقت الكافي للممارسة المنتظمة، كما راعى البرنامج ضرورة تدريب المعلمين على المهارات المطروحة بالاستراتيجيات.

دراسة مامادوف (Mammadov, 2015)بعنوان " :السياسات الحالية وجهود السياسة من أجل تعليم الأطفال الموهوبين في تركيا."

فقد هدفت هذه الدارسة إلى وصف السياسات القائمة ومجهوداتها المتعلقة بتعليم الموهوبين في تركيا؛ وتم إجراء تحليل لمحتوى وثائق السياسات العامة للدولة ومسح للجهود المبذولة في مجال رعاية الموهوبين، إلى جانب إجراء مقابلات شخصية مع أصحاب القرار في مجال رعاية وتعليم الموهوبين، ومن أهم نقاط القوة التي توصلت إليها الدراسة أن سياسة رعاية الموهوبين بتركيا ركزت على تعليم ورعاية الموهوبين من منظورين أحداهما يتعلق باحتياجاتهم الفردية، والآخر ينظر إلى الطلبة الموهوبين كمورد وطني يحتاج إلى أن يزرع، كما لم تتضمن سياسة رعاية الموهوبين بتركيا واضحا للموهبة والطلبة الموهوبين، وأن اختبار الذكاء هو المقياس الوحيد المعتمد والمستخدم في تحديد الموهبة على الصعيد الوطني.

دراسة التاميرانو (Altamirano, 2017))بعنوان " :كشف وتقوية المواهب في تعليم تشيلي."

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى اكتشاف ورعاية مدارس العاصمة في تشيلي لقدرات ومواهب الطلاب ومن ثم العمل على تنميتها، وكذلك التعرف على الإجراءات والاستراتيجيات المتبعة لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم في تلك المدارس .وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث تم إجراء كل من المقابلات والمسح الشامل مع المعلمين ومديري المدارس وذلك في عدد ٨ مدارس من مدارس التعليم العام، واستخدم الباحث أداة الاستبانة وكانت موجهة لمديري المدارس وأخرى للمعلمين .وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ١٠٠ ٪ من معلمي المدارس عينة الدراسة يحاولون التعرف والكشف عن الطلاب الموهوبين من خلال ممارسة وعمل مجموعة من الاستراتيجيات والمهام الخاصة التي تمكنهم من ذلك عن طريق إقامة معارض لعرض منتجات الموهوبين وإبداعاتهم وخاصة المنتجات العلمية .كما أكد البعض على عدم شعورهم بالرضا نحو الجهود التي تبذلها الإدارة المدرسية تجاه دعم وتحفيز المواهب في تلك المدارس، وأن هناك ميل بشكل كبير للاعتراف بالطالب الموهوب وايضاً استعداد المعلمين لتحفيز وتنمية هذه المواهب بالرغم من عدم تقديم أي دعم من المدرسة.

دراسة Basheer& et al، ((2019بعنوان " :الاتجاهات في مواجهة احتياجات الطلاب الموهوبين في ضوء العالم الخبرات العملية –كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة جامعة السلطان زين العابدين."

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم احتياجات الطلاب الموهوبين باعتبارهم عصب التقدم والنمو في أي مجتمع، كما هدفت أيضا إلى تحديد أهم الاتجاهات في رعايتهم وتلبية احتياجاتهم في ضوء الخبرات العالمية .واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقصائي وذلك للوصول إلى تحديد خصائص الطلاب الموهوبين وتحديد احتياجاتهم وأيضاً اهم التجارب الدولية في تأمين وتحقيق هذه الاحتياجات .وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها :أن الطلاب الموهوبون يتميزون باحتياجاتهم العاطفية والجسدية والأكاديمية والاجتماعية، وأن تلبية هذه الاحتياجات المذكورة سابقاً يتطلب عددا من الإجراءات والتعديلات في كثير من جوانب النظام التعليمي بما في ذلك الهيكل المؤسسي والمناهج والأنشطة وتأهيل المعلمين .كما أوصت الدراسة بتصميم برامج خاصة للموهوبين تهدف إلى اكتشاف وتنمية قدراتهم واستثمار إبداعاتهم.

دراسة إنماكيولادا Inmaculada& et al)، (2021بعنوان" :تحليل التدخلات التربوية مع الطلاب الموهوبين، مراجعة منهجية."

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نوع الخدمات والتدخلات التعليمية التي يتم تطويرها مع الطلاب الموهوبين ذوي القدرات العالية، وفهم التصورات لدى الطلاب الموهوبين ذوي القدرات العالية حول التدابير التعليمية التي اعتمدتها المدارس ومدى فاعليتها .وكانت منهجية الدراسة عبارة عن مراجعة تحليلية لقواعد البيانات في الأبحاث والدراسات والتقارير الرسمية من أجل الوصول إلى لمحة شاملة عن المتوفر من هذه التدخلات .والوصول إلى معلومات بشأن قضية محددة تتعلق بمناشط الموهوبين دون غيرها .وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :البحث التربوي مع مجتمع الموهوبين يتطلب المزيد من التدخلات المتخصصة، والكثير من هذه التدخلات يركز على خصائص محددة فلا يمكن التعميم بها .ويجب التركيز في هذه البحوث على المناشط المختلفة وذلك باستخدام المناهج شبه التجريبية لمعرفة أفضل البرامج المناسبة للفئة المحددة .ولضمان تقدمهم يجب التركيز على البرامج التي تلبي احتياجات وميول هذه الفئة بشكل خاص.

المبحث الثاني :دراسات تناولت الأمن الفكري

دراسة الحسين (2013)بعنوان" :دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري."

وهدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به مناهج المواد الاجتماعية والمعلمين في توفير متطلبات الأمن الفكري .وكانت الفئة المستهدفة من طلاب المرحلة الثانوية المتوسطة .واستخدم الباحث المنهج الوصفي وكذلك تحليل المحتوى لمعرفة ما تحتوي المناهج من قيم واتجاهات ومفاهيم تتعلق بالأمن الفكري .وتم تطبيق الدراسة على مجموعة من معلمي المواد الاجتماعية ومشرفيهم، وتكونت عينة الدراسة من 150معالماً .ونتج عن هذه الدراسة مجموعة من النتائج كان من أهمها :أن المعلم لهذه المواد يقوم بدور كبير في مجال تعزيز الأمن الفكري أكثر من الذي تقوم به مناهج المواد الاجتماعية .وأن المعلمين يواجهون عدداً من الصعوبات تمنعهم من القيام بهذا الدور وعلى رأسها عدم توفر الإمكانات والوسائل لتعزيز الأمن الفكري .كما أن هناك نقص في التدريب والندوات والورش التي يحتاجها المعلم في مجال الأمن الفكري.

دراسة الثويني وآخرون (2014)بعنوان" :دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة."

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم الأمن الفكري ومفهوم العولمة، وتوضيح أبرز التحديات الناجمة عن العولمة والتي تواجه المعلم الجامعي في تحقيقه للأمن الفكري لطلابه، وكذلك التعرف على واقع الممارسات التي يؤديها في سبيل تحقيق الأمن الفكري، ومعرفة المعوقات التي تواجهه .وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وصمم الباحثان استبانة للتعرف على واقع الأدوار والممارسات التي يستخدمها المعلم الجامعي لتحقيق الأمن الفكري لطلابه . وتكونت عينة الدراسة من (1000)طالب من كليات جامعة القصيم شملت كليات)المجتمع – التربية –الآداب –الشريعة).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها :ضعف قدرة المعلم الجامعي على عملية التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة . ضرورة تحفيز المعلم لطلابه على التمسك بقيم المجتمع وقوانينه، وتوضيح خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة ومقدراتها .وكذلك القصور الموجود في المناهج الدراسية فيما يتعلق باحتوائها على المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري.

دارسة دافيدوف (Davydov, 2015)بعنوان" :أسباب تطرف الشباب وسبل منعه في البيئة التعليمية"

هدفت الدارسة الى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى التطرف لدى الشباب وكذلك طرق الوقاية منه بالاعتماد على المؤسسات التربوية، وللعمل على تحقيق هدف الدارسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، واستخدم الاستبانة كأداة للدارسة، وتم العمل على تحديد مجموعة من الخبراء في التربية ومكافحة التطرف بلغت (70)خبيراً، وقد توصلت الدارسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها :أن النمط المتساهل في تنشئة الأطفال لدى الأسرة يعتبر من أسباب التطرف، وتأثير الأحزاب المختلفة، والجهات السياسية المختلفة، ووسائل الإعلام بأنواعها، وسبباً للانفتاح يتضح التأثر بالثقافات الأخرى، وإمكانية الاعتماد التطرف في كسب المال، والقصور الكبير في جاهزية المؤسسات التربوية لمحاربة هذا الفكر، وانخفاض ثقافة التسامح في المجتمع ونمو العصبية .واقتصر دور المؤسسات التربوية في الوقاية من التطرف بمعالجة أسباب التطرف التي تمخضت عنها نتائج الدارسة، وذلك بالعمل على بتعزيز الجانب التعليمي، والثقافي، والاعتماد على وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي والديني.

دراسة اليوسف (2015)بعنوان" :تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية، وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية."

هدفت الدراسة إلى عمل تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية وتوضيح أثره في تنمية روح المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية .ولتفعيل ذلك تم بناء الإطار النظري ومطالعة الدراسات السابقة لتصميم وبناء التصور المقترح وكذلك تصميم مقياس بمسمى مقياس)المواطنة(، واستخدم الباحث في دراسته المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم اختيار الطلاب بالطريقة العشوائية، وقد تكونت المجموعة التجريبية من (67)طالبا، وتكونت المجموعة الضابطة من (71)طالبا من طلاب مدينة تبوك .وقد توصلت الدراسة إلى عد من النتائج كان من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات كلا المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة لصالح المجموعة التجريبية، كما أوصت الدراسة بضرورة مراجعة مقررات التربية الإسلامية في ضوء متطلبات الأمن الفكري، وكذلك العمل على تدريب المعلمين على كيفية معالجتها داخل الصفوف الدراسية.

دراسة الحوشان (2015)بعنوان" :أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري."

هدفت الدراسة للتعرف على دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري وطرق تعزيزه لدى طلابها .وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بطريقة الاستقراء للدراسات المتعلقة بموضوع الأمن الفكري والمتعلقة بالمدرسة في نفس الوقت .وقد نتج عن هذه عدد من النتائج المهمة منها :أن (54%)من عينة الدراسة يتضح لها مفهوم الأمن الفكري .ومن مسببات تحقيق متطلبات الأمن الفكري فيجب على المدارس ترسيخ العقيدة الإسلامية لدى نفوس الطلاب وتوعيتهم حيال ذلك .ويتحقق دور الأنشطة الطلابية في تحقيق المن الفكري من خلال الزيارات والمحاضرات والندوات والأبحاث في موضوع الأمن افكري.

دراسة حسين 2016)، (Hussainبعنوان " :إدارة المدرسة ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب."

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الحقيق الذي تقدمه المدرسة لتحقيق الأمن الفكري من خلال تحليل واقعي للمناهج والخطط الدراسية والسياسات التي تسير عليها المدرسة وكذلك الأنشطة المنبثقة من تلك المناهج .وكانت الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة في مدينة بغداد .ونتج عن هذه الدراسة العديد من النتائج كان من أهمها :أهمية دور المدرسة بشكل عام بكامل مرافقها ومحتوياتها لتعزيز الأمن الفكري وكذلك الدور الكبير وبشكل خاص لقائد المدرسة في تعزيز الأمن الفكري من خلال المشورة والنصح والتوجيه.

دراسة العدوان (Al-Edwan, 2016)بعنوان" :استكشاف مفاهيم التربية الأمنية في الكتب المدرسية الوطنية والتربية المدنية للمرحلة الابتدائية العليا في الأردن ."

هدفت الدراسة إلى استكشاف مفاهيم التربية الأمنية في الكتب المدرسية الوطنية والتربية المدنية للمرحلة الابتدائية العليا، ومدى تكامل التعليم الأمني بين مفاهيم الكتب المدرسية الوطنية والتربية المدنية في المرحلة الابتدائية .وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة قد تكونت من الكتب المدرسية للتربية الوطنية والمدنية لجميع الصفوف الأساسية الثامنة والتاسعة والعاشرة .وقد استخدم الباحث نموذج خاص لتحليل الكتب المدرسية.

وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان من أهمها :تبين أن كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي كان أكثر شمولاً لمفاهيم التعليم الأمني من التعليم في الصفين الثامن والتاسع، كما أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تكامل التعليم الأمني بين مفاهيم الكتب المدرسية الوطنية وكتب التربية المدنية في المرحلة الابتدائية العليا في دولة الأردن.

دراسة حساني وآخرون (2017)بعنوان " :إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية."

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور حول لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب .واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي .وتركزت آلية الدراسة على جمع البحوث والدراسات في هذا المضمون والقيام بتحليلها ودراستها للوصول إلى تقديم تصور مقترح لكيفية إسهام مقررات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها :يمكن أن يتحقق الأمن الفكري عن طريق الوسطية والاعتدال والتسامح، والاستقامة عليها؛ وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الالتزام بمصدري الوحي) :كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم(، وبالرجوع إلى العلماء المتخصصين في المجال الديني .وأن منهج اللغة العربية كغيره من المناهج التعليمية يمكن أن يسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب .كما أظهرت كثرة البحوث التي أُجريت في المرحلة الثانوية أهمية هذه المرحلة وأن أعداء الاستقرار والأمن الفكري يركزون على استقطاب والإطاحة بطلابها أكثر من طلاب المراحل الأخرى.

دراسة الحربي (2017)بعنوان" :دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي الأمني لدى الطالبات."

وهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى قيام المدرسة الثانوية بدورها في تنمية الوعي الأمني لدى الطالبات، وذلك من وجهة نظر المديرات، والوكلاء، والمرشدات، والمعلمات .وتحديد فروق آراء العينة وفق متغيرات منها :الوظيفة، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخبرة في الوظيفة، والدورات التدريبية في مجال الوعي الأمني .وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة، واستخدمت استبانة فندت فيها أدوار المدرسة الثانوية مصنفة في محورين أساسيين هما :الوعي الأمني المرتبط بالأمن الفكري، والوعي الأمني المرتبط بالانتماء للوطن .وطبقت على عينة عشوائية طبقية شملت 19مديرة، و 25وكيلة، و 17مرشدة، و 183معلمة.

وخرجت الدراسة بنتائج عديدة من أهمها :تقوم المدرسة الثانوية بدورها المنوط بها في تنمية الوعي الأمني لدى الطالبات في المدينة المنورة بمستوى متوسط، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بمتوسط عام 3،7، تقوم بدورها كذلك في تنمية الوعي الأمني المرتبط بالأمن الفكري لدى الطالبات بمستوى متوسط، أيضاً من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي بلغ 2، 3. وتقوم بدورها المنوط بها في تنمية الوعي الأمني المرتبط بالانتماء الوطني لدى الطالبات بمستوى متوسط، من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي بلغ 3، 15.وأسفرت النتائج أيضاً عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في آراء العينة حول مستوى قيام المدرسة الثانوية بالدور المنوط بها في تنمية الوعي الأمني لدى الطالبات وفق المتغيرات المذكورة :الوظيفة، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والدورات التخصصية في مجال الوعي الأمني.

دراسة دينو .(2017)بعنوان" :دور مديري المدارس الخاصة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان."

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مديري المدارس الخاصة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة الأردنية عمان، كما هدفت إلى التعرف على الاختلاف في وجهات النظر باختلاف متغيرات كل من الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة .ولهذا النوع من الدراسات استخدمن الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتم تصميم استبانة مكونة من (35)فقرة موزعة على أربع مجالات وهي الإداري، والمرشد التربوي، والأنشطة المدرسية، والشراكة المجتمعية، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وقد تكونت عينة الدراسة من (386)معلما ومعلمة.

وخرجت الدراسة بعدد من المهمة وكان من أهمها :أن المتوسطات الحسابية لاستجابة المعلمين لدور مديري المدارس الخاصة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب في العاصمة عمان تراوحت ما بين (3.84-3.64)وبدرجة تعزيز مرتفعة .كما جاء ترتيب المجالات من حيث المتوسطات الحسابية كمت يلي :مجال الشراكة المجتمعية، ثم الإداري، ثم المرشد التربوي، وأخيراً جاءت الأنشطة المدرسية.

دراسة الشهوان .(2018)بعنوان " :استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول."

هدفت الدراسة إلى معرفة استراتيجية المعلم في تعزيز مبدأ الوسطية ودعم مبدأ الأمن الفكري بين الواقع والمأمول، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينتها من (40)معلم ومعلمة في المدارس الثانوية في منطقة الرياض بواقع عشرون معلم وعشرون معلمة .وخرجت الدراسة بعدد من النتائج كان من أهمها :أن معظم أفراد العينة بحاجة إلى تعديل لمفهومهم حول الوسطية والأمن الفكري، واتضح وجود مشكلة في وعي المعلمين والمعلمات حول أهمية دعم الوسطية في التفكير لدى الطلبة وكذلك تعزيز الأمن الفكري لديهم وأن معظم المعلمين الذين لديهم اهتمام بالأمن الفكري ليس لديهم استراتيجيات قياس واضحة ومحددة لدعمه، بل يستخدمون استراتيجيات ذاتية لقياس دعم الوسطية وبالتالي تعزيز الأمن الفكري، ويفضلون وجود استراتيجيات واضحة جداً لقياس دعم الوسطية وتعزيز الأمن الفكري.

المبحث الثالث :دراسات تناولت أنشطة الموهوبين والأمن الفكري

دراسة مصري وعبدالرحمن (2012)بعنوان :المحكمة الرقمية والجريمة المعلوماتية :دراسة مقارنة.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة عدد من الأنظمة بأسلوب مقارن لتحديد المشكلة الحديثة للجريمة وطرق محاربتها وبالتالي الخروج بتصور شامل حول فهم هذه القضية وتحليل أبعادها والحلول المتوفرة والممكنة حيالها .وكان الموضوع الرئيس في هذه القضية هو الفضاء الإلكتروني وما يحدث فيه من جرائم وانتقال مجال الجريمة والمحكمة من واقعنا الحقيقي إلى الجو الإلكتروني)الافتراضي .(وقد تم التعريج على الوسائل والأساليب المستخدمة في عمليات الجرائم الإلكترونية وكذلك الأساليب والممارسات التي تحمي منها .وخرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج ما أهمها أن الاستغلال الأكبر في الفضاء الرقمي يقع فيه الموهوبين والنابغين .ويعزي السبب

إلى استغلال ميولهم للتحدي والاستكشاف وبالتالي تحقيق تطلعاتهم وانجرافهم في مزالق الجرائم الإلكترونية والإرهاب والتضليل.

دراسة الزهراني (2017)بعنوان" :الأمن الفكري وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الطلبة الموهوبين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية."

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات الأمن الفكري ومن ثم بحث علاقته بالسمات والخصائص الشخصية لدى الطلبة الموهوبين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية لدى الطلبة في كلا المرحلتين المتوسطة والثانوية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تنفيذها على عينة بلغت (١٢٥) طالباً من الطلبة الموهوبين، وتم استخدام مقياس الزهراني (٢٠١٦) للأمن الفكري ومقياس (نيو) والذي يعمل على قياس السمات الشخصية والذي وقف على تقنينه)عامر جبريل المرابحة (على الطلبة الجامعيين في الاردن، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها :أن الطلبة في المرحلة المتوسطة والثانوية يتمتعون بمستوى مقبول من الأمن الفكري في الدرجة الكلية وفي عدد من الابعاد .وبناء على نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بالاهتمام بالأمن الفكري ومراعاة بشكل كبير الطلبة ذوي السمات العملية العالية لأنهم معرضون للتطرف الفكري.

دراسة ستريزنوسكي (Streznewski, 2008)الموهوبون الكبار وتحول البركات المختلطة من ذوي القدرات العالية إلى الجريمة.

وهدفت الدراسة إلى معرفة مسببات وفرص تحول الموهوبين ذوي القدرات العالية إلى الجريمة، ومحاولة البحث عن السمات والتركيبات السكانية والحالة المادية التي تدعم هذا التحول . واستخدمت الباحثة المنهج المختلط بين الكمي الوصفي والمنهج النوعي من حيث دراسة الحالة.

وخرجت هذه الدراسة بالعديد من النتائج كان من أهمها :أن 20%من نزلاء السجون كانوا من الموهوبين أو الذين لديهم قدرات تفوق أقرانهم في الاستعداد أو المهارات الشخصية الخاصة . وأن السبب يعود في ذلك إلى ثلاثة أسباب رئيسية وهي أن المبدعين يتم استغلالهم من قبل أشخاص أو منظمات لتحقيق مصالح خاصة كالمبرمجين والتقنيين، والسبب الثاني كان البناء السكاني والطبقية الصانعة للفروق بين الأفراد وتنويع مستوياتهم .وأخيراً كان بسبب الحالة المادية التي تجعلهم يبحثون عن دخل ثابت أ وإضافي أو من خلال استغلالهم في هذا الجانب لسد حاجتهم.

المبحث الرابع :التعليق على الدراسات السابقة

يتضح بعد استعراض الدراسات السابقة الاهتمام الخاص بالمناشط المدرسية لأهميتها في بناء وتكامل شخصية الفرد تربوياً وتعليمياً .ويتبين اهتمام المؤسسات المختلفة بالأمن الفكري إيماناً منها بخطورته على مستوى الفرد والمجتمع والمؤسسة نفسها .ويتضح من بعض الدراسات أهمية وجود سياسات ومناهج تراعي توضيح خطورة المفسدات العقلية وأهمية تحقيق الأمن افكري في نظامها المعلن والمقر من الجهات العليا .وأكدت العديد من الدراسات على أهمية التدريب للعاملين غي المؤسسات التعليمية حول سبل تعزيز الأمن الفكري بشكل عام وفي نفوس أفرادها من خلال المناهج والأنشطة المختلفة.

واختلفت الدراسة الحالية في تحديد دور الأنشطة الخاصة بالطلبة الموهوبين في تحقيق متطلبات الأمن الفكري وذلك من خلال معلميهم .واختلاف عينة الدراسة وهم الطلبة الموهوبين، حيث إن الدراسات السابقة تطرقت للأمن الفكري من خلال ودور الأنشطة العامة والمناهج المدرسية لعموم الطلاب والإدارة المدرسية ولم تتطرق للطلبة الموهوبين وأنشطتهم الخاصة ودورها في تحقيق الأمن الفكري.

وقد تباينت الدراسات في تناول الموهوبين أو المتفوقين حيث تم الحديث عن الموهوبين كما في دراسة وسليمان (2010)، و(2012) Suk& Moon، والشهري (2014)، والشريف (2015)، ودراسة كل من ستيفاني وآخرون 2015)، Stoeger& Sandra & Stefanie)، ودراسة مامادوف Mammadov)، (2015، ودراسة التاميرانو (2017)، ودراسة Basheer& et al، ((2019ودراسة إنماكيولادا .(2021) Inmaculadaوتم تناول موضوع المتفوقين دراسياً كما في دراسة صوص .(2010)وهناك من الدراسات من استخدم مصطلحي الموهوبين والمتفوقون في نفس الدراسة كدراسة الحدابي وآخرون (2010)وهذا يؤكد على أهمية التركيز في استخدام المصطلحات وفقاً للهدف من استخدامها ووفقاً لموضوع الدراسة الحقيقي.

اتفقت هذه الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة في تناولها موضوع الأمن الفكري بشكل واضح كمرتكز لموضوع الدراسة، كما في دراسة كل من الحربي (2017)و Hussain (2016) والحوشان (2015)، والحسين .(2013).

وقد تباينت الدراسات في تناول موضوع الأمن الفكري من حيث التعميم على المدرسة كما في دراسة الحوشان (2015)عن دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري، ومنها ما خصص في المدرسة وتحدثت عن المناهج ودورها في تعزيز الأمن الفكري كما في دراسة الحسين (2013)، ومنها ما تحدث عن دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري كما في دراسة Hussain (2016).

استفاد الباحث من الدراسات السابقة ونتائجها في تحديد مشكلة الدراسة الحالية، واستنار بمطالعة المباحث النظرية في إعداد خطة الدراسة، والتعرف على أنواع الأساليب الإحصائية التي تلائم هذه الدراسة، ومعرفة المنهج الأنسب لهذه الدراسة وتحديد وبناء أداة الدراسة الميدانية.

المراجع

المراجع العربية

أحمد، خالد .(2018)الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري .جامعة أم القرى.(بحث غير منشور).

الأشقر، منصور .(2015)*دور النشطة الطلابية غير الصفية في تعزيز الأمن الفكري نحو بناء نموذج تربوي لتعزيز الأمن الفكري* .رسالة دكتوراه غير منشورة .جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .الرياض.

الباني، ريم .(2020)*واقع أهداف برامج رعاية الموهوبين بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفات* التربويات والمعلمات بمدينة الرياض .مجلة كلية التربية .جامعة الأزهر، ع .(185)

إسماعيل، نور .(2012_*سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين كأساس لتطوير مقاييس الكشف عنهم* .المجلة العربية لتطوير التفوق .ع .(4)

جروان، فتحي .(2021)*الموهبة والتفوق*، دار الفكر للنشر والتوزيع .الأردن.

جروان، فتحي .(2008)*الموهبة والتفوق والإبداع*، دار الفكر، عمان.

الشباطات، أحمد .(2013)*مراجعة المفاهيم الحالية للموهبة والتفوق* .المجلة متعددة التخصصات الدولية التربوية .م (2)، ع .(12)

أبو العلا، سهير .(2002)*التربية الإبداعية ضرورة للحياة في عصر التميز والإبداع*، المؤتمر العلمي الخامس، تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع المنعقد بتاريخ 15-14ديسمبر .2002كلية التربية، جامعة أسيوط.

إبراهيم، مجدي .(2002)منظومة تعليم الموهوبين في عصر التميز والإبداع إلى أين؟ المؤتمر العلمي الخامس، تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع المنعقد بتاريخ 15-14ديسمبر .2002كلية التربية، جامعة أسيوط .

البقمي، سعد .(2013)*نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم*، مؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

الجغيمان، عبدالله .(2016)تقويم برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام .وزارة التعليم.

الحربي، هناء .(2017)دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي الأمني لدى الطالبات . المجلة العربية للدراسات الأمنية، م (33)، ع .(70)

الحسين، أحمد .(2013)*دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر معملي المواد الاجتماعية.* المؤتمر الأول للأمن الفكري .جامعة الملك سعود.

الحوشان، بركة .(2015)*أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري* .الفكر الشرطي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .الرياض، ج (24)، ع .(94)

حساني، عمر وآخرون .(2017)إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية .المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة أسيوط، ج (33)، ع (5).ص .349 -319

الخرجي، عبد الواحد .(2015)فاعلية المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية .الرياض

الخزاعلة، يوسف .(2020)*ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري والوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء الأمور* .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ج (28)، ع .(6)

السريحي، حسن عواد وآخرون .(2008)التفكير والبحث العلمي .مركز النشر العلمي . جامعة الملك عبدالعزيز .جدة.

الشهري، سعد (2014)معوقات تطبيق برنامج الموهوب المدرسي في مدارس التعليم العام من وجهة نظر معلمي ومشرفي الطلبة الموهوبين .رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الباحة :المملكة العربية السعودية.

الشهري،)٢٠١٨ .(*العوامل المؤدية لزيادة التطرف الفكري والأساليب المهنية للحد منها*، دراسة نظرية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع)٥٩(

الربيع، كوثر .(2020)التحديات التي تواجه معلمي الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات .دراسات العلوم التربوية . عمادة البحث العلمي .الجامعة الأردنية .ج (47)، ع .(4).

التميمي، حسن .(2018)*دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب في جامعة الملك سعود*، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس .مصر، ع .(206)

التميمي، سعد وآخرون .(2017)*سبل الوقاية من الانحراف الفكري وجهود جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التوعية الفكرية* .دراسة غير منشورة، عمادة البحث العملي، جامعة الأمير سطام .المملكة العربية السعودية

الفراجي، هادي .(2006)*الأنشطة الإثرائية والمهارات التعليمية* .دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.

سليمان، سناء .(2010)*رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول*، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع .(28)

الشايب، عبدالحافظ .(2009)*أسس البحث التربوي* .دار وائل للنشر والتوزيع .عمّان.

الشريف، منال .(2015)*برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي* .المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين .كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة 21-91 .مايو .2015

الشهراني، بندر .(2016)*تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري* .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

المالكي، عبد الحفيظ .(2010)*الأمن الفكري مفهومه ومتطلبات تحقيقه، المؤتمر الوطني الأول "المفاهيم والتحديات*، 25-22جمادى الأول، جامعة الملك سعود.

صوص، فاطمة .(2014)*استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين* .رسالة ماجستير غير منشورة .كلية الدراسات العليا .جامعة النجاح الوطنية .نابلس.

طاشكندي، ليلى .(2015)*دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب* .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

عبيدات، ذوقان وآخرون .(2016) .*البحث العلمي، مفهومه أدواته أساليبه*) .ط .(18دار الفكر.

الثويني، محمد وآخرون .(2014)دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة .مجلة العلوم التربوية والنفسية، ص .170 – 1

الحارثي، زيد .(2009)*إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين* .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحدابي، داود وآخرون .(2010)*فعالية الأنشطة الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية* .المجلة العربية لتطوير التفوق.

الدلجاوي، إيناس .(2019)*دور مدير المدرسة في رعاية التلاميذ الموهوبين بمدارس التعليم الأساسي* .مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية .جامعة الفيوم .الفيوم .ع (12)، الجزء .(2)

الزهراني، محمد .(2017)*الأمن الفكري وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الطلبة الموهوبين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية* .مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط .ج (33)، ع .(1)ص .472 -445

الشدي، عادل .(2008)*مسؤولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري* .ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية .الرياض.

الشهوان، امتنان .(2018)*استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول* .المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ج (3)، ع .(2) ص .391 – 370

العساف، صالح .(2017)*المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* .دار الزهراء للنشر والتوزيع.

العتيبي، وضحى .(2017)*مدى إسهام معلمات التخصصات العلمية في إكساب متطلبات الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض* . مجلة التربية والعلوم النفسية، الجامعة الإسلامية بغزة .ج (25)، ع .(3)ص -1 20.

العنزي، عبدالعزيز وآخرون .(2015)أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية .دراسات العلوم التربوية، كلية التربية، الجامعة الأردنية .ج (42)، ع .(2)ص .659 -641

الفريدي، محمد .(2016)*متطلبات تحقيق أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمدينة بريدة* .رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية .جامعة أم القرى .مكة المكرمة.

القريطي، عبدالمطلب .(2013)*الموهوبون والمتفوقون :خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم* . عالم الكتب، القاهرة.

الوحش، هالة مختار .(2018)*تصور مقترح لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة بيشة*، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، الدقهلية .ع (2)، ج .(2)

عطا، سها .(2017)أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات الحوار والمناقشة في تنمية مفاهيم الأمن الفكري، مجلة الدراسات الاجتماعية، ج (23)، ع (1)، الأردن.

شلدان، فايز .(2016)*دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله*. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ج (21)، ع .(1)

دينو، آلاء .(2017)*دور مديري المدارس الخاصة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان* .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط .عمّان.

محمد، أسماء .(2018)أسباب الانحراف الفكري وعلاجه .الموسوعة العربية الشاملة . https://www.mosoah.com/career-and-education/education/intellectual-deviation/

مصري، عبدالصبور وآخرون .(2012)*المحكمة الرقمية والجريمة المعلوماتية* .مكتبة لقانون الاقتصادي .ط .(1)الرياض.

الملحم، بينة .(2014)*الجامعات وصناعة الأمن الفكري لدى شريحة الشباب* .المؤتمر الوطني للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري . جامعة الملك سعود .الرياض

المحمودي، نائلة .(2015)*الموهوب :خصائصه، وسماته، وأساليب اكتشافه، ورعايته.* مجلة كلية الفنون والإعلام .كلية التربية .جامعة طرابلس .ع .(3)

الربعي، محمد .(2009)دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الامن الفكري لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية، المؤتمر الوطني الأول "مفاهيم وتحديات " جامعة الملك سعود.

مختار، أحمد .(2008)معجم اللغة العربية المعاصرة .عالم الكتب .مصر

نبهان، يحيى إسماعيل .(2009)*مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق* .دار يافا العلمية للنشر والتوزيع .عمّان.

النوح، مساعد .(2020)المرجع في البحث التربوي .مكتبة الرشد .الرياض .ط .(1)

الهماش، متعب .(2010)*إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري*. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، في الفترة من 25-22جمادى الاخرة، كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

عكاشة، محمود وآخرون (2012)تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوي المشكلات السلوكية المدرسية .المجلة العربية لتطوير التفوق .الأردن .ج .(4)ع (3).

قاسم، رياض .(2020)*الانحراف الفكري وغياب الفهم الصحيح للدين وحماية المجتمع منه* . مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة .فلسطين .ج .(28)ع (3)ص .66-39

كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري، إنجازات وتطلعات .(2009) جامعة الملك سعود)كتيب تعريفي .(الرياض.

موهبة .(2021)برامج موهبة الإثرائية . https://www.mawhiba.org/Ar/programs/enrichment/Pages/default.aspx

وزارة التعليم .(2021)الإدارة العامة للموهوبين . https://moe.gov.sa/ar/aboutus/nationaltransformation/LawsAndRegulations/

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني .(2022) https://www.kacnd.org/ar

وزارة التعليم (2022)مركز الوعي الفكري . https://moe.gov.sa/ar/aboutus/sectors/Pages/centersandunits.aspx

المراجع الأجنبية

Abualola, T. (2013): Social services in the field of terrorism, Xlibris Corporation. New York, P. 46.

Al-Edwan, Z. (2016) The Security Education Concepts in the Textbooks of the National and Civic Education of the Primary Stage in Jordan, An Analytical Study. International Education Studies, 9(9)169-189.

Altamirano M. (2017). Detecting and strengthening talents in Chilean Education ،Thesis for the Academic Degree of Bachelor of Education, Universidad Mayor.

Alrehaili, R. (2012). Intellectual Deviation: Concept, Causes and Manifestations. Ministry of Interior. Civil Defense, Kingdom of Saudi Arabia. IPEDR. V73. 1.

Basheer A.& Nashaat B. (2019). Trends in Meeting the Needs of Talented Students in the Light of the Global Experiences, Faculty of Islamic Contemporary Studies University of Sultan Zainal Abidin, Terengganu, Malaysia, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences.

Davis ،G. A., & Rimm ،S. B. (2017). Education of the Gifted and Talented. Boston, MA: Pearson Education Press.

Elshenawi, D. (2018). Intellectual Deviation of Egyptian Youth: Causes and Treatments. Proceedings of the 1st International Conference on Contemporary Education and Economic Development (CEED 2018), Northeast Forestry University, Harbin. China.

Fahim, M. (2012). The problem with the young, the office of university, Cairo, Egypt, pp.121.

Karnes, & F. Stephens, K. (2012). Achieving Excellence Educating the gifted and talented. (Chapter: 12) Upper Saddle River. Pearson Merrill Prentice Hall.

Inmaculada, G. M. ،Rafaela ،G. C. ،Antonio ،L. R. ،& Samuel, P. L., (2021). Analyzing Educational Interventions with Gifted Students. Systematic Review. Children, 8(365) 1-15.

Sarah, D. Sparks (2019). How schools help or hinder gifted students. Education Week.

Zaina, H. H., (2017). School Administration and Role in Promoting Intellectual Security among Students. International Journal of Science and Research (IJSR). Faculty of education. Baghdad University. V (6). (158-165).

Susan, K. Johnson (2013). Gifted Education Programming Standards NAGC Pre-K–Grade 12, A Guide to Planning and Implementing High-Quality Services. National Association for Gifted Children. Prufrock Press Inc. Washington.

Mahak, Arora (2018). Gifted Children Characteristics and Challenges. Parenting Articles. (https://parenting.firstcry.com/articles/gifted-children-must-know-characteristics-and-challenges/).

Mammadov, S. (2015). Current Policies and Policy Efforts for The Education of Gifted Children in Turkey. (http://dx.doi.org/10.1080/02783193.2015.1047548).

Nakpodia, E. D. 2012. Culture and curriculum development in Nigerian Schools, African Journal of History and Culture (AJHC), 2 (1): 1-9.

Ozdemir, D. (2021). A Design Based Study: Characteristics of Differentiated Tasks for Mathematically Gifted Students. European Journal of Science and Mathematics Education. Vol. 9, No. 3, 125-144.

Heidrun, S. Sandra, F. Stefanie, O. (2015). Self-regulated learning (SRL) and the gifted learner in primary school. Research Institute, (16): 257-267.

Wright, Brian L. and Ford, Donna Y. (2017). Recognition of Giftedness in Early Childhood and What Professionals Should Know About Student of Color, Gifted Child Theory, 40 (2), 111-116.

Davydov, D. (2015). The Causes of Youth Extremism and Ways to Prevent It in the Educational Environment, Russian Social Science Review, 56(5), pp. 51-64.

Streznewski M. (2008). Gifted Grownups: The Mixed Blessings of Extraordinary Potential, by Wiley Press.